من يتحمل مسؤولية التقصير بحق مهجري «الوعر» إلى جرابلس؟

تفاصيل صفحة 06

إصلاح القضاء في ريف حلب الشمالي.. مشروع ينتظر اتضاح ملامحه

تفاصيل صفحة 07

بعد أن أغرقوا بعض الأندية بأموالهم
ما الذي كسبهُ العرب من الاستثمار في كرة القدم الأوروبية؟

تفاصيل صفحة 11

لا يمكننا الاستمرار بعمل سياسي لا يضمن حقوق الكرد في سوريا المستقبل

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 04 نيسان (أبريل) 2017 الموافق 07 رجب 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 177 | عدد الصفحات 12

المعارضة تُراوح بعد تقدُّم.. وترفض «حرف» البندقية عن مسارها

عدنان علي

أخفقت فصائل المعارضة مجدداً في الوصول إلى مدينة حماة بعد أن نجحت قوات النظام، مستعينةً بالميليشيات الأجنبية وبالطيران الروسي وبالغازات السامة، في استرجاع معظم ما خسرته من قرى ونقاط سيطرت عليها المعارضة ضمن عملياتها العسكرية التي بدأت في ٢١ الشهر الماضي وانتهت مع نهاية الشهر نفسه، وهو مصير سبقته إليها العمليات العسكرية لفصائل المعارضة في شرقي دمشق، وإن كانت المواجهات اليومية ما تزال مستمرة مع قوات النظام والميليشيات في كلا الجبهتين.

وبعد التقدم السريع لفصائل المعارضة في ريف حماة الشمالي والذي مكّنها خلال أيام قليلة من السيطرة على نحو ٢٠ قرية ونقطة عسكرية، استطاعت قوات النظام والميليشيات خلال يومين استعادة معظم ما خسرته باستثناء بلدتي صوران ومعردس، وقد استدعى النظام معظم الميليشيات العاملة في الشمال والجنوب السوري مثل حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني و«درع القلمون» و«فوج الجولان»، و«قوات النمر» و«حركة النجباء» العراقية، و«حراس الفجر» إلى محافظة حماة، لوقف تمدد المعارضة في الريف الحموي ومنع وصولها الى المدينة وإلى مواقعه الاستراتيجية هناك مثل جبل زين العابدين وبلدة قمحانة ومطار حماة العسكري.

كما اعتمدت قوات النظام بشكل مكثف، في هجماتها المضادة، على تكثيف غاراتها الجوية واستخدام مواد سامة، وتحديدًا غاز الكلور والفوسفور العضوي، خصوصاً على مدينتي اللطامنة وكفرزيتا والمناطق المحيطة بهما، ما تسبب بعشرات حالات الاختناق، وازدياد موجات النزوح التي تجاوزت ٥٠ ألف مدني.

ويرى متابعون أن ما أسهم في إحباط هجوم المعارضة هو تفرد بعض الفصائل في بعض المعارك دون تنسيق مع الفصائل الأخرى مثل استئثار «هيئة تحرير الشام» بالهجوم على بلدة قمحانة الموالية، ودخول «حركة أحرار الشام» وفصائل أخرى معارك حماة بغرفة عمليات منفصلة محورها مدينة كرناز والبلدات المحيطة بها في ريف حماة الشمالي الغربي، دون أن تحقق أي نجاح بسبب التخطيط الفاشل للمعركة.

وما تزال المعارضة تسيطر على بعض المناطق في الريف الشمالي، إلى جانب مكتسبات هجوم العام الماضي، المتمثلة بمدينتي طيبة الإمام وحلفايا، بينما خسرت نحو عشر بلدات وقرى في غضون خمسة أيام.

ومستفيدةً من هذا الزخم، تحاول قوات النظام التوغل أكثر في عمق مناطق المعارضة حيث شنت هجمات متتالية على بلدة حلفايا في الريف الشمالي، لكن قوات المعارضة تمكنت من صدها جميعاً وكبّدتها خسائر في الأرواح والمعدات، فيما قصفت طائرات روسية مناطق مختلفة في المحافظة.

ولاقت معركة شرقي دمشق التي خاضتها عدة فصائل في توقيت متزامن تقريباً مع معركة حماة المصير نفسه لأسباب مشابهة، حيث استعادت قوات النظام بعد أسبوع من اندفاعة المعارضة التي أوصلتها إلى كراجات العباسيين والمنطقة الصناعية الفاصلة بين حيي جوبر والقابون، جميع هذه المناطق، وتحاول القيام بهجمات جديدة لدفع المعارضة إلى مواقع أبعد في عمق سيطرتها بالغوطة الشرقية.

وفي هذا الوقت كانت الاستعدادات تتوالى في شرقي البلاد لما يسمى «معركة الرقة الكبرى» التي تتولاها الميليشيات الكردية المسماة «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم جوي وعسكري وسياسي من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وقد سعت هذه الميليشيات إلى إحكام سيطرتها على مدينة الطبقة الواقعة على بعد خمسين كلم غربي مدينة الرقة، حيث استكملت تقريباً حصار المدينة برغم محاولات مقاتلي تنظيم الدولة كسر هذا الحصار عبر شن هجمات متلاحقة.

وتعاني الرقة من أوضاع إنسانية صعبة وسط انقطاع المياه والكهرباء والمحروقات فيما أطلق ناشطون حملة لإنقاذ الرقة من الحصار وقصف طيران التحالف، في ظل منع تنظيم الدولة خروج المدنيين منها.

اتفاق البلدات الأربع

بعد تسرب معطيات حول إبرام اتفاق بين هيئة تحرير الشام وإيران لإخلاء بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين في ريف ادلب الشمالي مقابل ترحيل سكان من مناطق شمالي غربي دمشق وإطلاق سراح معتقلين، خرجت ردود فعل غاضبة ومستنكرة، حيث اعتبرته أطراف في المعارضة السورية باطلاً، فيما رأت هيئة تحرير الشام أن الاتفاق يصب في مصلحة السوريين، مؤكدة أنه لا يهدف الى إجراء تغيير ديمغرافي.

واعتبرت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية الاتفاق «اعتداءً على حقوق سكان هذه المدن في البقاء في بيوتهم وعلى أرض آبائهم وأجدادهم»، معتبرةً أنه «يأتي في إطار خطة لمصلحة إيران وحزب الله في مشاريعهم للتغيير السكاني في سوريا وإحلال مجموعات محل أُخرى على أُسس طائفية خدمة لمشاريعهم التقسيمية الفئوية في بلادنا وفي المنطقة».

تتمة صفحة 03

بعيداً عن المعارك

ما الذي ينقص الغوطة الشرقية لتصبح نموذجاً يحتذى للمناطق المحررة؟

صدى الشام - محمد كساح

ليست دويلة صغيرة كما يحلو للبعض أن يردد فهي لا تحمل مقومات الدولة، يقول أهلها إنهم يعتبرونها جزءاً لا يتجزأ من سوريا الأم. تؤكد المعلومات من داخل الغوطة الشرقية أنها غدت اليوم تجربة ناضجة في إدارة السوريين لجوانب حياتهم بأنفسهم بعيداً عن نظام الأسد الذي حكمهم أكثر من أربعة عقود من الزمن.

كيف تعيش الغوطة الشرقية في ظل حصار فرض من ٢٠١٣ وحتى اللحظة الراهنة؟، من هي الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات لسكان الغوطة البالغ تعدادهم حالياً قرابة ٤٠٠ ألف نسمة؟، وما مدى نجاح هذه الإدارة إن صحت تسميتها كذلك أو حتى إن اعتبرناها أشكالاً من تدبير شؤون الحياة لا أكثر؟

كيفما اعتبرناها فهي بالتأكيد نموذج للاعتماد على الذات في المناطق المحررة بمنأى عن النظام.

تفاصيل صفحة 05

اتفاق المدن الأربعة .. مواقف متضاربة بين التأييد والإدانة

صدى الشام ـ عمار الحلبي

يقترب ملف ما يعرف بـ«اتفاق المدن الأربعة» أو «الزبداني مضايا، كفريا الفوعة» من الحسم، مع الحديث عن اتفاقٍ جرى بين هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام من جهة، وإيران من جهةٍ أخرى بضمانة قطرية، حيث سيتم بموجب ذلك إخلاء مدينتي الفوعة وكفريا من سكانهما خلال ٦٠ يوماً، فيما سيتم إجلاء ١٦٠ شخصاً من المقاتلين العالقين فيما بقي من مدينة الزبداني، إضافةً للمقاتلين والمدنيين الرافضين للمصالحة مع نظام الأسد في مضايا...

تفاصيل صفحة 02

بهدفٍ معلن هو محاربة «داعش»..

طيران التحالف يمارس تدميرا ممنهجا للبنى التحتية في سوريا

صدى الشام

حتى يتمكّن التحالف الدولي من تحرير منطقة من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، فهذا يعني أن المنطقة ستدمّر كلياً وسيهُجّر أهلها ولن يبقى منها إلّا الرماد!

هذا المشهد الذي يبدو دراميا لكنه أقرب للواقع يُرجعه خبراء عسكريون إلى وجود التنظيم في مناطق مأهولة بالسكّان، لكن وعلى الضفة المقابلة، فإن هناك من يفنّد نهج التحالف في هجماته على مناطق استراتيجية وحيوية في ريف الرقة ودير الزور، ليجد أن الطيران تعمّد قصف مناطق بعينها، بهدف إحداث دمارٍ لمنشآت غاية في الأهمية.

واليوم وبعد سنوات على بدء عمليات التحالف الدولي ضد «داعش» في سوريا، ينجلي المشهد عن دمار كبير طال البنى التحتية، من جسور إلى محطات توليد كهرباء، انتهاءً بالمرافق الحيوية والنقاط الطبية.

تفاصيل صفحة 08

الوجه الحقيقي للإدارة الأمريكية

جلال البكور

هل كانت واشنطن تدعم الثورة السورية منذ بدايتها أم كانت مع النظام؟ هل تغير موقفها اليوم ليصبح «بشار الأسد» خارج اهتمامات الإدارة الأمريكية وليغدو همّها الوحيد اليوم هو القضاء على الإرهاب؟ هل عادت الشرعية التي نزعتها واشنطن عن النظام؟

ظن الكثيرون في بداية الثورة السورية ضد نظام الأسد أن واشنطن هي حليفة للثورة من خلال تصريحات الإدارة الأمريكية السابقة، وكان أكثر تصريحاتها رواجاً «الأسد يقتل شعبه»، «النظام السوري فقد شرعيته»، وكان لتلك التصريحات أثر كبير في ارتفاع حدة الانتفاضة ضد النظام، ولا ننفي هنا أن الدافع الأكبر لازدياد المظاهرات كان شوق السوريين لتذوّق طعم الحريّة.

وكلما كانت تزداد وتيرة المظاهرات وتتسع في البلاد كان يتصاعد قمع النظام ضدّها، ما دفع بالثوار إلى حمل السلاح بشكل صريح وعلني ضد النظام والانتقال بكافة أشكالها إلى العمل المسلح بعد مضي أكثر من ستة أشهر على سلميتها، حينها بدأت قنوات الدعم بتوجيه دعمها نحو السلاح...

تفاصيل صفحة 03

اتفاق المدن الأربعة ..مواقف متضاربة بين التأييد والإدانة

صدى الشام ـ عمار الحلبي

يقترب ملف ما يعرف بـ«اتفاق المدن الأربعة» أو «الزبداني مضايا، كفريا الفوعة» من الحسم، مع الحديث عن اتفاقٍ جرى بين هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام من جهة، وإيران من جهةٍ أخرى بضمانة قطرية، حيث سيتم بموجب ذلك إخلاء مدينتي الفوعة وكفريا من سكانهما خلال ٦٠ يوماً، فيما سيتم إجلاء ١٦٠ شخصاً من المقاتلين العالقين فيما بقي من مدينة الزبداني، إضافةً للمقاتلين والمدنيين الرافضين للمصالحة مع نظام الأسد في مضايا، ليبلغ عدد كل من سيجري إخراجهم من الزبداني ومضايا حوالي ٢٠٠٠ شخص بحسب المعلومات المُعلنة عن الاتفاق.

ونصّ الاتفاق، الذي نشرَهُ للمرّة الأولى أبو عدنان زيتون، مسؤول حركة أحرار الشام في الزبداني، على وقف إطلاق النار في المناطق المحيطة بالفوعة ومنطقة جنوبي العاصمة دمشق «يلدا، ببيلا، وبيت سحم» لمدة تسعة أشهر، إضافة لإخلاء مقاتلين من هيئة تحرير الشام عالقين في مخيم اليرموك.

وجاء في بنود هذا الاتفاق الذي نشره «زيتون» عبر تلغرام «إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المذكورة بدون توقف، إضافة لمساعدات لحي الوعر في حمص، وإخلاء ١٥٠٠ أسير من سجون النظام من المعتقلين على خلفية أحداث الثورة دون تحديد الأسماء».

وبمجرد تداول أخبار هذا الاتفاق حدث شد وجذب بين أطراف المعارضة السورية، بعد أن بات موضع جدلٍ بين رافضٍ للاتفاق بحجّة أنه «يرسّخ مبدأ التغيير الديموغرافي» وبين من يرى في كلام من هذا النوع شيئاً من المزاودات.

وأدانت عدّة فصائل في الجيش السوري الحر مساء الأحد الماضي هذا الاتفاق، قائلةً في بيانٍ لها: «إن الاتفاق يؤسس لمرحلة خطيرة من التطهير العرقي والطائفي، تمهيداً لإعادة رسم حدود الدولة السورية، كما يُعتبر جريمة ضد الإنسانية ومخالفاً لأحكام الفقرة «د» من المادة ٧ من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية».

> مصدر مطلع: الاتفاق سيُخرِج ١٥٠٠ معتقل من سجون الأسد، وهو ما لم تنجح به كل مفاوضات جنيف أو أستانا، إضافةً إلى أنه سيُخرج ١٥٠٠ مقاتل من «هيئة تحرير الشام» من مخيّم اليرموك كانوا عالقين تحت حصار تنظيم داعش.

لكن السؤال: «هل يُعتبر إخراج ٢٠٠٠ شخص من المحاصرين ضمن كيلو مترٍ واحدٍ في الزبداني، وإنقاذ الجانعين في مضايا تغييراً ديموغرافياً حقاً؟»

مصدر مطلع على سير عملية هذه المفاوضات اعتبر في تصريح لـ«صدى الشام» أن هذا الاتفاق يأتي في مصلحة المعارضة بشكلٍ مطلق.

ودلّل المصدر على رأيه بأن أبرز مزايا الاتفاق أنه سيُخرِج ١٥٠٠ معتقل من سجون الأسد، وهو ما لم تنجح به كل مفاوضات جنيف أو أستانا التي تجري من سنوات، إضافةً إلى أنه سيُخرج ١٥٠٠ مقاتل من «هيئة تحرير الشام» من مخيّم اليرموك كانوا عالقين تحت حصار تنظيم داعش.

وأضاف المصدر أن الاتفاق سيؤدي لتحرير مدينة إدلب كاملاً ويتم تسليمها للمعارضة، وهي مكسب ميداني جديد.

وأوضح المصدر أن المقاتلين المحاصرين داخل الزبداني هم أساساً غير قادرين على محاربة النظام، ومحشورين ضمن مربّع لا يتجاوز مئات الأمتار وبالتالي لن يؤدّي وجودهم إلّا لمزيدٍ من الحصار، لافتاً إلى أن قوات إيران وميليشيا حزب الله اللبناني تستطيع بكل سهولة اقتحام مدينتي الزبداني ومضايا والسيطرة عليهما بسبب وجود أكثر من ٢٠٠ نقطة عسكرية محيطة بهما، وربما تقوم بتهجير أهلها دون اتفاق، ودون أن يتم تفريغ الفوعة وكفريا، إضافةً إلى أن المعارضة غير قادرة حالياً على اقتحام الفوعة وكفريا عسكرياً وذلك بسبب ترسانة الأسلحة الإيرانية الكبيرة والدعم اللامتناهي لهما والأنفاق المحيطة بهما، كما أن اقتحام هاتين البلدتين عسكرياً هو أمرٌ مرفوضٌ دوليًا، بحسب المصدر.

> خلال السنوات الفائتة، عمدت مروحيات النظام والميليشيات الإيرانية الموجودة في سوريا إلى إمداد مدينتي كفريا والفوعة بكل أنواع الأسلحة والمعدّات الحربية والأغذية لكي لا تعيش هاتان المدينتان ظروف الحصار، الأمر الذي جعلهما هدفاً عسكرياً صعباً.

وخلال السنوات الفائتة، عمدت مروحيات النظام والميليشيات الإيرانية الموجودة في سوريا إلى إمداد مدينتي كفريا والفوعة بكل أنواع الأسلحة والمعدّات الحربية والأغذية بحيث لا تعيش هذه المدن ظروف الحصار، الأمر الذي جعلهما هدفاً عسكرياً صعباً ولا سيما بالنسبة للفصائل المحيطة بها.

وبيّن المصدر في تصريحه لـ صدى الشام أن عدد الموجودين في مضايا ٤٠ ألف نسمة تقريباً، جزء منهم من أهالي مضايا الأصليين والآخرون من أسر مقاتلي الزبداني وعائلات نازحة من بلودان ومناطق أخرى، وبالتالي فإن هذه المدينة ستحافظ على هويتها دون أن تظهر عليها ملامح التغيير الديموغرافي كما تفسّر المعارضة، وفق ما يرى المصدر.

واعتبر المصدر أن الهجوم العنيف الذي تشنّه المعارضة على الاتفاق، وتصفه بالتغيير الديموغرافي، يأتي نظراً لأن «هيئة تحرير الشام» هي من وقّعت على الاتفاق مع حركة أحرار الشام، دون الرجوع إلى بقية أجسام المعارضة السياسية والعسكرية، وبضماناتٍ قطرية كذلك، وعليه فإنها -أي المعارضة- تتخوّف من أن يأتي هذا الاتفاق كمحاولة قطرية لتكريس «هيئة تحرير الشام» كطرف سياسي فاعل ومفاوض في الساحة، وذلك على حساب بقية الفصائل وكتل المعارضة السياسية. وهو أمر يدعمه ما قاله كبير المفاوضين محمد علوش، الذي غرّد منذ أيام على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي تويتر قائلاً: «إن اتفاق تهجير أهل مضايا والزبداني واستبدالهم بالفوعة وكفريا يعني تهجير ١٠٠ ألف مسلم، من دمشق وريفها»، لكن الواقع يقول أن مجمل عدد الموجودين في مضايا والزبداني يبلغ قُرابة ٤٠ ألفاً فقط.

من جهته فإن عضو اللجنة الشرعية في «هيئة تحرير الشام»، عبد الله المحيسني، نشر على قناته في «تلغرام» السبت الماضي، توضيحاً مقتضباً لاتفاق المدن الأربعة، وقال فيه: «سألت عدداً من القائمين على ملف التفاوض في قضية الفوعة وكفرية هل سيخرج كل أهل مضايا؟ فكان الجواب: من سيخرج من مضايا والزبداني عددهم قرابة ٢٠٠٠ فقط، وهم المطلوبون للنظام لتجنيدهم وليس كل الأهالي، وأما الفواعنة فسيُهجّرون جميعاً»، وأضاف «فوق ذلك اتُّفق على إدخال الطعام لكل المناطق المحاصرة وإخراج ١٥٠٠ معتقل في سجون الطاغية، جزء كبير منهم نساء».

وفي غمار هذه المشادّات السياسية، أصدر «المجلس المحلي لمدينة الزبداني بياناً أدان فيه من أسماهم «المزاودون على الاتفاق»، وقال المجلس في بيانه: «في إطار الحملة الشرسة التي كان النظام والميليشيات الموالية له يشنّوها على المدينة والعدد الكبير للعدو وكثافة التدمير والقتل، نادى أطفال ونساء وشيوخ الزبداني فلم يستجب إليهم أحد إلّا إخواننا في جيش الفتح الذين فرضوا وقفاً لإطلاق النار وأبرموا اتفاق كفريا والفوعة أو ما يُسمى اتفاق المدن الأربعة».

> مصدر مطلع: المعارضة تتخوّف من أن يأتي هذا الاتفاق كمحاولة قطرية لتكريس «هيئة تحرير الشام» كطرف سياسي فاعل ومفاوض في الساحة، وذلك على حساب بقية الفصائل وكتل المعارضة السياسية.

وأضاف أن «النظام والميليشيات الإيرانية أطبقوا بعدها الحصار على المنطقة وراح الجوع يفتك بالأطفال والنساء وكبار السن وسقط منهم أكثر من ٣٥٠ شخصاً عدا الإصابات والأمراض الناجمة عن الجوع».

وتابع: «بعد مرور سنة ونصف على الاتفاق والصبر على الحصار والجوع توصّلت بعض فصائل جيش الفتح والطرف الإيراني المحتل لتنفيذ بنود الاتفاق الأربعة ولكن هذا الاتفاق لم يَرُق لبعض وسائل الإعلام العربية التي زعمت أن تنظيم القاعدة هو من أبرم الاتفاق، علماً أن الاتفاق واضح الأطراف».

وأردف المجلس في بيانه: «لقد سمعنا من شخصيات عديدة في الائتلاف أن هذا الاتفاق هو خيانة لمبادئ الثورة وراحوا يعارضون الاتفاق وينعتونه بنعوت لا يتبجّح بها إلّا البعيد عن واقعنا ولا يشعر بمأساة أطفالنا ونسائنا»، مشيراً إلى أن هذه القوى لم تقدم أي دعم سياسي أو عسكري أو إنساني أثناء الحملة العسكرية على الزبداني والحصار ولم يبذلوا أي جهود لإيقاف الحملة أو إدخال أي رغيف خبز للمحاصرين الذين حصد الحصار والجوع أرواحهم خلال سنة ونصف بينما قام جيش الفتح بإيقاف الحملة المجوسية الحاقدة وإدخال الطعام الذي حد من الموت وخفّف وطأة الحصار وذلك باتفاق كفريا الفوعة»، بحسب البيان.

وختم البيان: «إن المجلس المحلي في مدينة الزبداني يودّ أن يقول لمن يزاود على دماء أهالي الزبداني أن هذا الخيار الذي وضعنا بين فكيه هو نتيجة تخاذلكم وانجراركم وراء أهوائكم ومكاسبكم».

وخلال السنوات الماضية، شهدت مدينتا مضايا والزبداني حصاراً خانقاً أدى إلى حدوث وفيات نتيجة النقص الكبير في الأغذية والأدوية، فيما يستمر الحصار على المدينة، وتواصل ميليشيا حزب الله اللبناني استهداف المدنيين عبر القنص وهم داخل أحيائها، حيث تقع مدينة مضايا في منطقة مكشوفة بالنسبة للجبال المحيطة لها، التي تجعلها هدفاً سهلاً للنقاط العسكرية التي نشرها حزب الله حول المدينة.

المعارضة تراوح بعد تقدُّم.. وترفض «حرف» البندقية عن مسارها

عدنان علي

تتمة:

ومن جهته، نفى رياض حجاب المنسق العام للهيئة، أي دور له في الاتفاق الذي لقي رفضاً من قبل الائتلاف الوطني السوري، معتبراً أن لهذا الاتفاق «نتائج كارثية على الشعب السوري»، مشيراً في رسالة رفعها للأمين العام للأمم المتحدة إلى أن طرفي الاتفاق «لا يملكان الصفة القانونية لإبرام هكذا اتفاق على الأرض السورية»، معتبراً الاتفاق باطلاً ونتائجه غير ملزمة للشعب السوري.

وكانت مصادر متطابقة ذكرت قبل أيام أن «هيئة تحرير الشام» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة، وممثل عن إيران من جهة أخرى، توصلوا لاتفاق يقضي بإخلاء سكان بلدتي كفريا والفوعة المواليتين بريف إدلب، ومدينتي الزبداني ومضايا المحاصرتين في ريف دمشق ضمن مدة زمنية قدرها ٦٠ يوماً على مرحلتين.

كما ينص الاتفاق على وقف إطلاق نار يشمل بلدات كفريا والفوعة وتفتناز وطعوم ومزارع بروما وزردنا وشلخ ومعرمصرين ورام حمدان ومدينتي بنش وإدلب، وبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم جنوب دمشق، إلى جانب مدينة الزبداني وبلدتي مضايا وبقين بريف دمشق الشمالي الغربي، وذلك عبر هدنة مدتها تسعة أشهر.

ويؤكد الاتفاق على إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المذكورة، على أن يتم إطلاق سراح ١٥٠٠ أسير من سجون النظام، وذلك في المرحلة الثانية من الاتفاق.

وسبق أن رفض الاتفاق كل من «جيش الأبابيل» التابع لـ«الجبهة الجنوبية» و«الهيئة السياسية» في إدلب، إضافة إلى الائتلاف الوطني السوري الذي أعرب عن رفضه لأية خطة تستهدف تهجير المدنيين في أي مكان من أنحاء سوريا.

من جهته، رأى عماد الدين مجاهد، مدير العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام التي تضم عدة فصائل أبرزها جبهة فتح الشام، في حديث صحفي أنه واستجابة لطلب وإلحاح أهالي بلدتي الزبداني ومضايا لإخراجهم، دخلت الهيئة على خط المفاوضات بشكل أساسي وأشركت أحرار الشام معها تحت مسمى جيش الفتح، وتمّ توقيع الاتفاق باسم جيش الفتح، وبموافقة الجميع، وقلّل مجاهد من أهمية الحصار المفروض على الفوعة وكفريا، واصفاً إياه بـ «الهش»، مشيراً الى أن نقاط الرباط لبعض الفصائل حول البلدتين «تحولت إلى معابر للتجارة»، وفق تعبيره، وأوضح أن بنود الاتفاق الجديد تنص على «إخراج قرابة ٣٠٠٠ شخص - من الراغبين- من مضايا والزبداني وبلودان إلى الشمال، وإخراج ١٥٠٠ أسير وأسيرة من سجون النظام معظمهم من النساء، وإدخال مساعدات إضافة إلى هدنة في مناطق جنوبي دمشق وأولها مخيم اليرموك المحاصر، كما يتضمن الاتفاق إخراج المحاصرين في مخيم اليرموك إلى الشمال بعد شهرين من بدء تنفيذ الاتفاق، وحل قضية ٥٠ عائلة عالقة في لبنان من أهالي الزبداني ومضايا، وسريان هدنة في العديد من بلدات في ريف إدلب لمدة ٩ شهور تشمل جميع أنواع القصف المدفعي والجوي، وإخراج كامل كفريا والفوعة على دفعتين، بحسب الاتفاق، وأعرب مجاهد عن قناعته بأن «بنود الاتفاق تؤكد أن الرابح الأكبر هو الثوار، ويظهر ذلك بالتحديد عبر إدخال المساعدات إلى جنوبي دمشق وإخراج ١٥٠٠ أسير».

وأوضح مجاهد أنه «لن يخرج من مناطق محيط العاصمة إلا قرابة ثلاثة آلاف فقط»، وأكد أن مسألة تنفيذ الاتفاق بعد الاعتراضات الواسعة عليه «أمر يقرره القادة حسب الواقع»، معرباً عن قناعته بأن الائتلاف الوطني السوري «لا يمثل أحداً من الشعب السوري».

> أسفرت معركتا «سرجنا الجياد لتطهير الحماد» و«صد البغاة» اللتان تخوضهما فصائل من المعارضة عن طرد تنظيم الدولة من ريفي دمشق والسويداء، وتتركز المعارك حالياً على الحدود مع ريف حمص الجنوبي، بهدف فتح الطريق بين القلمون الشرقي والبادية السورية.

حصار القلمون

وفي جبهة أخرى بعيدة نسبياً عن الضجيج الإعلامي، سيطرت قوات المعارضة السورية على طريق «أبو الشامات» في ريف دمشق الشرقي، إضافة إلى مواقع لتنظيم الدولة، خلال معارك أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من عناصر التنظيم.

وقال «جيش أسود الشرقية» إن معارك عنيفة جداً تدور في المنطقة وتستهدف السيطرة على منطقة المحسا آخر معاقل التنظيم في تلك المنطقة، والتي يعني سقوطها فك الحصار عن منطقة القلمون الشرقي.

وتأتي هذه التطورات في إطار معركتي «سرجنا الجياد لتطهير الحماد» و«صد البغاة» اللتين تخوضهما فصائل عدة من المعارضة ضد تنظيم الدولة، وأسفرتا حتى الآن عن طرد التنظيم من ريفي دمشق والسويداء، وتتركز المعارك حالياً على الحدود مع ريف حمص الجنوبي، بهدف فتح الطريق بين القلمون الشرقي والبادية السورية.

وضمن هذه المعارك التي تدور على مساحات واسعة في مناطق صحراوية مكشوفة على امتداد أكثر من ١٣٠ كلم من الحدود السورية مع الأردن والعراق شرقاً إلى القلمون غرباً، تمكنت قوات المعارضة في الأيام الأخيرة من السيطرة على تل دكوة في منطقة القلمون، حيث انسحب تنظيم الدولة من التلة ومحيطها بعد تكبده خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وباستعادة تل دكوة أصبح فك حصار القلمون الشرقي هدفاً يمكن بلوغه حيث لم يبقَ بيد التنظيم سوى استراحة السخنة وجبال المنقورة والعبدة والمحسا وهي تفصل مناطق سيطرة المعارضة في البادية السورية ومناطق سيطرتها في القلمون بمسافة لا تتجاوز ١٨ كلم، وإذا تمت السيطرة على هذه النقاط فإن الحصار المفروض على القلمون الشرقي منذ أكثر من عامين من جانب تنظيم الدولة وقوات نظام الأسد يكون قد انتهى.

وكان مقاتلو المعارضة سيطروا قبل ذلك على أهم نقاط التنظيم في منطقة البادية وهي بئر القصب بريف السويداء، كما سيطروا أيضاً على منطقة شنوان وبئر العورة وبئر القنيات ورجم الدولة ومنطقة الأصفر ومدرسة الرحيل، وتعتبر منطقة «بئر القصب» الاستراتيجية التابعة إدارياً لريف دمشق، مدخلاً رئيساً إلى القلمون الشرقي.

دمج الفصائل

كما انشغلت الساحة السورية في الأيام الأخيرة بما يشاع عن جهود أميركية ترمي إلى دمج فصائل المعارضة السورية العاملة في الشمال في هيكل تنظيمي واحد، أو ضمن غرفة عمليات موحدة، وثار الجدل حول هدف هذا التكتل الجديد؛ هل هو لمحاربة النظام أم لمحاربة «هيئة تحرير الشام» كما ذكرت بعض المصادر الصحفية.

وقالت مصادر في الجيش السوري الحر، إنه لا علم لها بمثل هذه المشاريع، مشيرة إلى أن «المشروع طُرح منذ ستة أشهر، ثم جرى تجاوزه بعد رفض أغلب الفصائل ترك قتال قوات النظام، والمليشيات التابعة لإيران، والتفرغ لقتال تنظيم الدولة الإسلامية وفصائل أخرى، من بينها «جبهة فتح الشام» أو جبهة النصرة آنذاك.

وأشارت المصادر إلى أنه «يتم تداول معلومات عن نيّة دول إقليمية، وتحديداً تركيا، إطلاق عملية عسكرية تحمل اسم درع العاصي، إلا أنها استبعدت القيام بها بسبب اختلاف الرؤى بين فصائل المعارضة وهذه الدول حول أهداف العملية والمناطق المستهدفة».

> مصادر في الجيش السوري الحر قالت إنه لا علم لها بما يتم الحديث عنه من جهود أميريكية ترمي إلى دمج فصائل المعارضة العاملة في الشمال، مشيرة إلى أن المشروع طُرح منذ ستة أشهر، ثم جرى تجاوزه بعد رفض أغلب الفصائل ترك قتال قوات النظام.

مؤتمر جنيف

وفي هذا الوقت كان مؤتمر جنيف بين المعارضة والنظام والذي ترعاه الأمم المتحدة يطوي جولته الخامسة دون نتائج تذكر كما الجولات السابقة.

وبينما سعت المعارضة للتوصل إلى حل عبر الانتقال السياسي الذي شددت عليه خلال لقاءاتها مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، تمسّك وفد النظام بخطابه حول أولوية «مكافحة الإرهاب»، ورفض مناقشة الانتقال السياسي بشكل فعلي.

ولخّص رئيس وفد المعارضة نصر الحريري هذه الجولة بالقول إن المفاوضات قد بدأت من دون أن يصفها بالفشل أو النجاح، مجدداً التأكيد على أولوية المعارضة بالانتقال السياسي كمفتاح حقيقي للحل الذي يجب أن يفضي إلى إزاحة رئيس النظام بشار الأسد وأركان حكمه من السلطة.

جلال بكور

الوجه الحقيقي للإدارة الأمريكية

هل كانت واشنطن تدعم الثورة السورية منذ بدايتها أم كانت مع النظام؟ هل تغير موقفها اليوم ليصبح «بشار الأسد» خارج اهتمامات الإدارة الأمريكية وليغدو همّها الوحيد اليوم هو القضاء على الإرهاب؟ هل عادت الشرعية التي نزعتها واشنطن عن النظام؟

ظن الكثيرون في بداية الثورة السورية ضد نظام الأسد أن واشنطن هي حليفة للثورة من خلال تصريحات الإدارة الأمريكية السابقة، وكان أكثر تصريحاتها رواجاً «الأسد يقتل شعبه»، «النظام السوري فقد شرعيته»، وكان لتلك التصريحات أثر كبير في ارتفاع حدة الانتفاضة ضد النظام، ولا ننفي هنا أن الدافع الأكبر لازدياد المظاهرات كان شوق السوريين لتذوّق طعم الحريّة.

وكلما كانت تزداد وتيرة المظاهرات وتتسع في البلاد كان يتصاعد قمع النظام ضدّها، ما دفع بالثوار إلى حمل السلاح بشكل صريح وعلني ضد النظام والانتقال بكافة أشكالها إلى العمل المسلح بعد مضي أكثر من ستة أشهر على سلميتها، حينها بدأت قنوات الدعم بتوجيه دعمها نحو السلاح، وكل قناة لا يمكن أن تدعم دون موافقة واشنطن، أو دون معرفتها على الأقل.

لكن الأميركيين وضعوا «فيتو» على تسليح المعارضة بأسلحة نوعية أهمّها «مضاد الطيران»، وعندما أرادوا الحدّ من تقدم النظام على حساب المعارضة زودوها بمضاد الدّروع «التاو» لإبقاء حالة من توازن القوى بين الطرفين، ولم يكن الهدف إنقاذ المعارضة إنما استمرار الصراع المدمر للبلاد.

المعارضة تتزوّد بالسلاح تهاجم النظام تسيطر وتتقدم ثم تنقطع الإمدادات عنها، لتعود قوات النظام وتشن هجوماً وفق سياسة «الأرض المحروقة» يُهجر المدنيين ويدمر المنطقة لينتصر النظام، وتعود المعارضة لتسيطر في منطقة أخرى دون أن تتمكن قوات النظام من استعادتها فتدمرها عن طريق القصف الجوي، وتقف المعارضة لتتلقى الضربات وحسب بسبب عدم وجود مضاد جوي.

هذا المشهد يلخص فكرة أن واشنطن تدفع بالمعارضة ثم تتركها إما بوجه النظام أو بوجه «داعش» على حدّ سواء، تتلقى الضربات وتتراجع ثم تعود مرة أخرى لتعيش الواقع مكرراً، تحصل على دعم فتتقدم ثم ينقطع الدعم فتعود لمواجهة القصف، وهكذا، حتى لا يبقى مكان في سوريا لا يُهجّر أهله ولا تدمّر حضارته.

التهجير والتدمير ورسم الحدود الجديدة هي سياسة الإدارة الأميركية منذ اليوم الأول الذي صرخ فيه الشعب السوري ضد نظام بشار الأسد، وكل خطاباتها لم تكن سوى إبر تخدير للسوريين، فقد تُرك الحبل لقوات النظام في الإمعان بالتنكيل بالسوريين، وبالتالي جعل المعارضة تقبل بالدعم المشروط عليها من الخارج من أي جهة كانت.

لم يكن في سوريا إرهاب سوى إرهاب النظام ضد الشعب السوري، وإذا نظرنا اليوم لا نجد في سوريا شعباً إنما فقط إرهاباً، وفقاً لسياسة واشنطن الجديدة، حيث تقوم طائراتها بقصف وتدمير كل جوانب الحياة في شمالي شرقي سوريا بحجة محاربة الإرهاب، وتهجير أهالي المنطقة وقتلهم بالحجة ذاتها، كما فعل النظام بالشعب السوري طيلة ست سنوات.

ربما تراود بعض المتابعين فكرة أن النظام لا يقوم بخطوة واحدة ولا يجرؤ على ترهيب «قطة» في سوريا دون أخذ موافقة خطية من واشنطن وتل أبيب، وهي فكرة صحيحة نسبياً وإلى درجة كبيرة أيضاً، فلا يمكن أن تأتي الميليشيات والمقاتلون من كل حدب وصوب عبر الحدود ومن خلال المطارات الدولية إلى سوريا دون موافقة واشنطن أو بأمر منها أو دون علمها.

واشنطن قتلت الثورة السورية منذ أيامها الأولى ولا تزال تمثل أكبر عدو للشعب السوري وثورته حتى اليوم، ولها مشروعها الذي يتم العمل عليه في المنطقة والذي تريد أن تكمله أكان بوجود الشعب السوري أو بموته.

واشنطن لم تغيّر سياستها تجاه القضية السورية إنما فقط بدأت تُظهر جانباً من وجهها الحقيقي في التعامل مع الملف السوري بحيث يتم رسم المنطقة من جديد ليس وفق اتفاقية سايكس بيكو لأن أمريكا لم تكن يوماً طرفاً فيها، وإنما لديها أجندة مخالفة ستتضح معالمها قريباً.

تصريحات

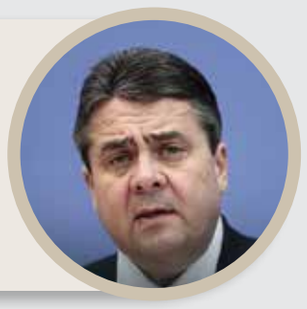

زيغمار غابريل
وزير الخارجية الألماني

ما لا ينبغي أن يحدث هو بقاء ديكتاتور ارتكب جرائم مفزعة في المنطقة في مأمن على الدوام، لا يمكن ترك جرائم الأسد دون اكتراث بسبب مكافحة الإرهاب.
يتعين على السوريين في النهاية تقرير من سيكون الرئيس والحكومة، لكن ليس من المجدي التطرق إلى مسألة بقاء الأسد في السلطة في البداية، لأن ذلك لن يقود إلا إلى تعقيد كل شيء.

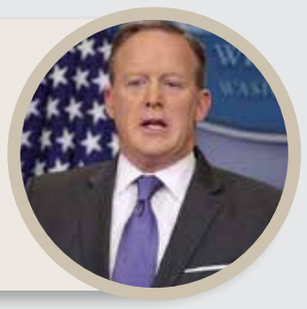

شون سبايسر
المتحدث باسم البيت الأبيض

فيما يتعلق بالأسد، هناك واقع سياسي علينا أن نقبله فيما يخص موقفنا الآن، لقد أضعنا الكثير من الفرص منذ عهد الإدارة السابقة برئاسة باراك أوباما فيما يتعلق بالأسد.
الولايات المتحدة لديها أولويات راسخة في سوريا والعراق، وأوضحنا أن مكافحة الإرهاب، خاصة هزيمة تنظيم الدولة، هي على رأس أولوياتنا.

سعد الحريري
رئيس مجلس الوزراء اللبناني

يجبٍ على المجتمع الدولي أن ينظر بموضوع النازحين في لبنان بشكل مختلف، لبنان لا يمكنه أن يتحمل بدلاً عن المجتمع الدولي مليون ونصف المليون نازح سوري، وعلى المجتمع الدولي أن يستثمر في لبنان ويعطيه كل الإمكانيات لكي يتمكن من استكمال هذا المشوار، خاصة وأن ما يحصل في سوريا لم ينته.

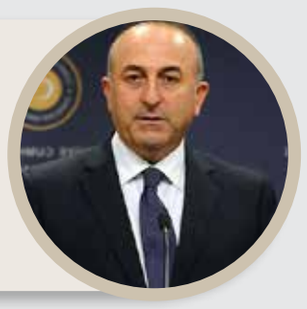

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

الممارسات التعسفية التي قام بها عدد من القادة الأوروبيين ضدّ تركيا خلال الفترة الأخيرة ساهمت في رفع نسبة المؤيدين للتعديلات الدستورية التي سيجري التصويت عليها في استفتاء 16 نيسان المقبل.
استطلاعات الرأي تشير إلى تجاوز نسبة المؤيدين للتعديلات الدستورية 63 بالمئة، وإن هذه النسبة قابلة للزيادة مع اقتراب موعد الاستفتاء.

عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي "فيصل يوسف"

لا يمكننا الاستمرار بعمل سياسي لا يضمن حقوق الكرد في سوريا المستقبل

قلّل عضو الأمانة العامة ولجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الكردي "فيصل يوسف" من شأن مُخرجات الجولة الخامسة من مفاوضات جنيف، مُحمِّلاً هيئة التنسيق الوطنية وبعض شخصيات الائتلاف مسؤولية تعليق المجلس مشاركته في المباحثات التي اختتمت أعمالها مؤخراً.

ويضم المجلس ١٦ حزباً كردياً، غالبيتها من أحزاب الجبهة الديمقراطية الكردية التي شاركت في الحراك السلمي مع بداية الثورة السورية. وكان المجلس قد وقع وثيقة الانضمام للائتلاف الوطني السوري في عام ٢٠١٣، وشارك فيما بعد بمؤتمر الرياض، وأصبح عضواً في الهيئة العليا للمفاوضات.

حاوره: مصطفى محمد

وفي حوار خاص مع صحيفة "صدى الشام" شدد يوسف على تمثيل المجلس لشريحة واسعة من أكراد سوريا، مشيراً إلى ما وصفه بـ"تنصل" حزب الاتحاد الديمقراطي من التفاهمات التي عقدها معه المجلس، وفيما يلي نص الحوار:

- ما هو تقييمكم للجولة الخامسة من مباحثات جنيف، وهل لمستم تقدماً جوهرياً فيها بعكس الجولات السابقة؟

لم تثمر هذه الجولة عن نتائج ملموسة، لا زالت القضية السورية موضع تجاذبات بين الدول الفاعلة، سواء في مجلس الأمن أو فيما بين الدول الإقليمية، ومن وجهة نظري لم تتوافق هذه القوى فيما بينها. ولم يتبلور الموقف الأمريكي بشكل الخاص، وعلى ذلك نستطيع القول أن المفاوضات راوحت مكانها، وتركزت حول التفاهم على موضوع جدول الأعمال. لكن أعتقد أيضاً أن النظام بات مع امتناعه حتى الآن عن الخوض في المسائل الجوهرية، بات يدرك أن الانخراط الجدي بالمباحثات هو أمر ليس طوعياً. وبالمقابل فإن قوى المعارضة حتى الآن- وبشكل خاص الهيئة العليا للمفاوضات- لا زالت تفتقر لمرتكزات أساسية في التعامل مع مسائل عدة، ومن أهمها وحدة مكوناتها، ما أدى إلى ضعف التواصل مع باقي القوى والشخصيات المعارضة في سوريا. بعبارة أخرى الجولة الخامسة لم تحقق شيئاً في المضمون، سوى بعض الخلاصات في جدول الأعمال، التي سيتم البناء عليها للجولات القادمة.

- لماذا رفضت المعارضة بحث السلال الأربعة (الحكم، الدستور، الانتخابات، مكافحة الإرهاب) بالتوازي؟

هناك اختلاف في وجهات النظر بين الهيئة العليا ووفد المنصات الأخرى. الأول يركز على قابلية الخوض في سلة من هذه السلال قبل التوافق على عملية الانتقال السياسي، بينما تصر المنصات الأخرى على أنه بالامكان بحث كل سلة بشكل منفرد، أما عن وجهة نظري فأنا اعتقد أنه إذا تم مناقشة هذه السلال بشكل متوازي وبدون الإعلان عن نتائج ما تم التوصل إليه في سلة دون أخرى، فهذا سيكون أمراً حسناً.

- قلتم أن لديكم ملاحظات عديدة على رؤية المعارضة لملامح سوريا، ما هي أهم هذه الملاحظات؟

ملاحظاتنا برمتها متعلقة برؤية المعارضة لسوريا على أنها بلد عربي، فلا حديث عن اعتراف بلغة ثانية رسمية للبلاد، وكذلك نحن نعترض على اعتبار سوريا على أنها جزء من الوطن العربي، ونعتقد أن هذا نتاج من مخلفات حكم الناصرية والبعثية، وكذلك نعتقد أن اللامركزية الإدارية التي تنادي بها المعارضة ستعيد الظلم التاريخي الذي تعرض له الأكراد في سوريا.

> نحن لم نقل أن المجلس يمثل كل الشعب الكردي في سوريا، كما أنه ليست هنالك جهة عربية تمثل الشعب العربي في سوريا، نحن جميعاً مشاريع لحالات مستقبلية ريثما تحسم هذا الأمر الانتخابات.

- لماذا رجحتم تعليق مشاركتكم بالمفاوضات على تأجيل البحث في هذه المطالب؟ هل البحث في هذه المطالب مستعجَل لهذه الدرجة؟

منذ مشاركتنا في مؤتمر الرياض أواخر العام ٢٠١٥، وفي اجتماعات الهيئة العليا التي انبثقت عنه كانت لنا تحفظات وملاحظات عديدة، وطرحناها في كل الاجتماعات للوصول إلى توافقات عليها، ونحن كمجلس وطني نعبّر عن ما يطلبه الشعب الكردي، وليس بالامكان أن نكون شهوداً لمذكرات لا تتضمن الحل العادل للقضية الكردية، وما أردت أن أقوله أننا طالبنا بالتعديل من قبل، وتم التأكيد من قبل المعارضة- قبل مشاركتنا بالجولة الأخيرة- أن ملاحظاتنا سيتم التعامل معها في جنيف على اعتبار أن أعضاء الهيئة سوف يتواجدون هناك، لكن فوجئنا بعدم حضور أكثر من نصف أعضاء الهيئة.

دعني أقول وبكل صراحة لم نكن في المجلس الوطني الكردي يوماً خارج موقعنا في المعارضة، وسنتعامل مع المسألة من منطلق الحوار ووحدة الهدف، ونحن حريصون على وحدة الهيئة العليا، لكن لن نقبل بتعطيل رؤيتنا ككرد في سوريا. وأبعد من ذلك، لقد تنصلت هيئة التنسيق مما وقعت عليه في رؤية الإطار التنفيذي.

- على ذكر رؤيتكم لملامح الدولة، أحد أعضاء هيئة التنسيق ألمح إلى تخوف الهيئة من انفصال قادم، وقال حرفياً نحن نقبل بالفيدرالية لكن بضمانات أن لا تقسم سوريا، ما هو ردكم؟

نحن كمجلس وطني كردي لم نطالب يوماً بالانفصال، وليس لدينا حالياً أي برنامج لحالة انفصالية، بالتالي نحن مع دولة لامركزية اتحادية تضمن حقوق كل مكونات الشعب السوري، واسمح لي هنا أن أقول:" إذا كانت الأكثرية لديها مخاوف، فنحن لدينا مخاوف أكثر بكثير منها، لأننا استُهدفنا في قوميتنا ووجودنا، والكل يعلم ما تعرض له الكرد من تهجير وحرمان من اللغة القومية.

- ألا تعتبرون أن فرض رؤيتكم أي "الفيدرالية" على الشعب السوري دون الرجوع إليه هو نوع من استهداف الهوية السورية أيضاً؟ أي هل تعتقدون أن مطالبكم محقة بالحديث عن ملامح الدولة بشكل مسبق؟

لربما نحن الجهة الوحيدة التي لم تفرض رؤيتها في يوم من الأيام، لقد حاورنا الائتلاف وأصبحنا أعضاء فيه في العام ٢٠١٣، وكذلك فعلنا مع الهيئة العليا. لم نفرض رؤيتنا حتى في الإطار التنفيذي في أيلول العام الماضي دون حوار.

> نحن نعترض على اعتبار سوريا على أنها جزء من الوطن العربي، ونعتقد أن هذا نتاج من مخلفات حكم الناصرية والبعثية، وكذلك نعتقد أن اللامركزية الإدارية التي تنادي بها المعارضة ستعيد الظلم التاريخي الذي تعرض له الأكراد في سوريا.

- بعد دخول الثورة السورية عامها السابع، ما الذي تغير بالنسبة للتمثيل الكردي بعد مضي كل هذه السنوات؟

بشكل مبكر، سواء من خلال أحزاب الحركة الوطنية الكردية كمجموعة، ومن ثم في المجلس الوطني، كنا ولا نزال جزء من الثورة السورية وجزء من الحوار الوطني للوصول إلى الوحدة الوطنية، والآن نحن في المجلس الوطني الكردي لدينا علاقات جيدة مع المنصات الأخرى، بالإضافة إلى مشاركتنا في الائتلاف والأجسام السياسية الأخرى المعارضة الديمقراطية.

- ماذا عن علاقتكم الداخلية، وأقصد هنا الكردية وتحديداً مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي؟

ما لا يعرفه الجميع أننا كمجلس وطني كردي في سوريا عندما عقدنا الاتفاقيات مع الاتحاد الديمقراطي في تموز عام ٢٠١٢ كان العنوان الأول لها هو العمل معاً في إطار المعارضة الوطنية الديمقراطية، وأننا جزء من الثورة السورية.

- المعارضة تنظر إلى المجلس الوطني الكردي على أنه الممثل الوحيد لكرد سوريا، بالمقابل هناك أطراف بارزة في الساحة الكردية، بالتالي هل تتفقون مع رؤية المعارضة؟

لدينا رؤية كردية مشتركة مع الاتحاد الديمقراطي أشرت إليها في جواب السؤال السابق، وبالتالي نحن نلتقي على سوريا متعددة القوميات وللجميع، أما ما عدا ذلك فنحن لا نتفق مع ايديولوجية الديمقراطي الخاصة به التي تتجاوز ما اتفقنا عليه، والتي أخلت بكل ما سبق بيننا من تفاهمات، ونحن الآن نعبر عن حالتنا كمشروع سوري وطني قومي كردي، بالتالي فلا نعتبر أنفسنا واجهة سياسية لكل أكراد سوريا، بل أننا ممثلون لشرائح واسعة من الأكراد.

- بعيداً عن الحالة الداخلية الكردية الكردية، كيف تنظرون إلى تجربة النموذج العراقي، وتحديداً إلى إقليم كردستان، بمعنى آخر هل النموذج العراقي حالة مرتجاة بالنسبة لكم؟

نحن في الحركة الوطنية الكردية دائماً نؤكد على خصوصية كل حالة كردية إن كانت في إيران أو في العراق وسوريا وتركيا، وبالتالي لنا في الحالة السورية خصوصيتنا أيضاً، ونأخذ بعين النظر الواقع السوري، ونحن نعتقد أن الحالة الكردية السورية متميزة عن الحالات الكردية الأخرى، أي نحن نراعي خصوصية ومكونات الدولة السورية.

- إقليم كردستان يتجهة إلى الاستفتاء على الاستقلال في هذا العام، وأنتم كمجلس وطني على علاقة جيدة مع حكومة الإقليم، بالتالي ألا تعتبر مخاوف السوريين محقة في حال قررتم الذهاب إلى ما سيذهب إليه الإقليم؟

مع احترامنا لخيارات إقليم كردستان العراق، لكن خطوة من هذا القبيل بالنسبة لنا غير واردة، إن الشعب الكردي في كردستان العراق ذاق الأمرين من حكومة نوري المالكي الذي حاول أن يبقي العراق في صبغته البعثية، أما نحن نريد أن نخلق حالة من التعايش مع المكونات السورية الأخرى.

> نحن كمجلس وطني كردي لم نطالب يوماً بالانفصال، وليس لدينا حالياً أي برنامج لحالة انفصالية، بالتالي نحن مع دولة لامركزية اتحادية تضمن حقوق كل مكونات الشعب السوري.

- خارج حزب الاتحاد الديمقراطي، هل هناك اتصالات كردية أمريكية؟

من خلال وجودنا في الائتلاف نلتقي مع الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية، وعلى هامش جنيف عقدنا اجتماعات مع أغلبية هذه القوى، كجزء من المعارضة.

- هل تتخوفون من العلاقة المتنامية بين حزب الاتحاد الديمقراطي والولايات المتحدة، وهل تعتقدون أن هذا الدعم الذي يتلقاه الأول سيكون على حسابكم سياسياً وعسكرياً؟

من خلال اللقاءات التي نجريها مع مسؤولين من الولايات المتحدة، أكدوا لنا دعمهم للحل السياسي في سوريا ووقوفهم إلى جانب ما نتفق عليه نحن، بالتالي هم يدعمون الاتحاد الديمقراطي عسكرياً لمواجهة تنظيم الدولة، أما المسألة السياسة الكردية فليس لديهم تصور وحيد الرؤية.

- ختاماً وبالعودة إلى موضوع بداية الحوار، هل ستشاركون في مباحثات جنيف ٦ كمجلس وطني كردي؟

نحن مقبلون على حوار مكثف مع الشركاء في المعارضة، وسيكون أمراً جيداً إن توصلنا إلى توافقات، وإن كان المجلس الوطني موجوداً أو غير ذلك، فعلى إخوتنا في المعارضة أن يأخذون بالحسبان خصوصية قضيتنا، ونأمل منهم تفهم حقيقة موقفنا، ونأمل كذلك أن يقوموا بنبذ الفكر القديم.

> لم تحقق الجولة الخامسة من مفاوضات جنيف شيئاً من حيث المضمون، سوى بعض الخلاصات في جدول الأعمال التي سيتم البناء عليها للجولات القادمة.

بعيداً عن المعارك

ما الذي ينقص الغوطة الشرقية لتصبح نموذجاً يحتذى للمناطق المحررة؟

ليست دويلة صغيرة كما يحلو للبعض أن يردد فهي لا تحمل مقومات الدولة، يقول أهلها إنهم يعتبرونها جزءاً لا يتجزأ من سوريا الأم. تؤكد المعلومات من داخل الغوطة الشرقية أنها غدت اليوم تجربة ناضجة في إدارة السوريين لجوانب حياتهم بأنفسهم بعيداً عن نظام الأسد الذي حكمهم أكثر من أربعة عقود من الزمن.

صدى الشام – محمد كسام

كيف تعيش الغوطة الشرقية في ظل حصار فرض منذ ٢٠١٣ وحتى اللحظة الراهنة؟ من هي الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات لسكان الغوطة البالغ تعدادهم حالياً قرابة ٤٠٠ ألف نسمة؟ وما مدى نجاح هذه الإدارة إن صحت تسميتها كذلك أو حتى إن اعتبرناها أشكالاً من تدبير شؤون الحياة لا أكثر؟

كيفما اعتبرناها فهي بالتأكيد نموذج للاعتماد على الذات في المناطق المحررة بمنأى عن النظام.

ملامح عامة

كغيرها من المدن السورية الثائرة كان للغوطة الشرقية حضور ثوري برز في وقت مبكر منذ اندلاع الشرارة الأولى للثورة، ومع الجنوح نحو التسلح في محاولة للجم التغول الأمني والعسكري لنظام الأسد شهدت بلدات ومدن الغوطة العديد من المعارك إلى أن تحررت في الفترة الواقعة بين نهاية ٢٠١٢ وبداية ٢٠١٣.

بعد أربعة أشهر تقريباً من تحرير الغوطة بدأ الحصار على كامل المنطقة التي تضم عشرات البلدات والقرى، وعلى وجه التحديد بدأت المرحلة الأولى من الحصار اعتباراً من منتصف شهر آذار ٢٠١٣، تلتها المرحلة الثانية في نهاية ٢٠١٤ حيث قامت قوات النظام بإغلاق المعبرين الوحيدين إلى دمشق، معبر مخيم الوافدين ومعبر المليحة.

تتألف الغوطة الشرقية في الوقت الراهن من ثلاثة قطاعات رئيسة هي المرج ودوما والقطاع الأوسط، و يسيطر جيش الإسلام صاحب السطوة داخل الغوطة على قطاعي دوما والمرج بينما يخضع القطاع الأوسط لسيطرة باقي الفصائل مثل فيلق الشام وأحرار الشام وغيرها.

وبالنسبة للجانب الإداري فهو لا يخضع للفصائل العسكرية وفي كل بلدة يوجد مجلس محلي يقدم خدمات عديدة كالنظافة والمياه إضافة للأمور الأخرى، كما تنشط العديد من المديريات والمؤسسات في ميادين التعليم والصحة والقضاء.

تجربة

تعتبر مدينة دوما أكبر مدن الغوطة الشرقية نظراً لمساحتها وكثافتها السكانية وحضورها القوي عسكرياً نتيجة تواجد جيش الإسلام فيها.

نقطة أخرى ساهمت في الحضور القوي لدوما في ظل الثورة وهي تأسيس المجلس المحلي للمدينة والذي يعتبره بعض المتابعين خطوة مقبولة ساهمت في تنظيم مرافق الحياة العامة في دوما وقدمت عملاً رائداً على الصعيد الخدمي والعمل المنظم.

> الهيكلية الجديدة لمجلس دوما المحلي تضمنت ثماني دوائر فيها ٥٦ مكتباً وهي تقدم شتى أنواع الخدمات في مجال النظافة والمياه والسجل المدني والعقاري والزراعة.

المهندس "خليل عيبور" رئيس المجلس المحلي في دوما أوضح في تصريح لـ صدى الشام أن الهيكلية الجديدة للمجلس تضمنت ثماني دوائر فيها ٥٦ مكتباً وتقدم شتى أنواع الخدمات في مجال النظافة والمياه والسجل المدني والعقاري والزراعة وغيرها، ولفت عيبور إلى أن المجالس المحلية في الغوطة تقوم بتنفيذ كافة المشاريع والمبادرات التي يتم تقديمها من قبل الجهات الداعمة.

لكن إدارة الغوطة لا تقتصر على المجالس المحلية فهناك أيضاً مؤسسات أهلية من مجالس أهالي وأعيان في كل بلدة تقوم بالعمل المدني.

أن تعيش في الغوطة

يشعر الشاب "أبو معتصم" وهو من منطقة المرج، بالفخر كونه لم يغادر أرض الغوطة حتى في ظل المعارك، "بالنسبة لنا .. نعتبر الغوطة شيئاً كبيراً"، يتحدث أبو معتصم ويتابع "أشكر الله على بقائي في الغوطة، أن تعيش هنا في هذه الأرض المباركة بعيداً عن ظلم النظام وحكمه الاستبدادي الذي لا يعرف الرحمة هو أفضل نعمة".

يعمل أبو معتصم كناشط صحفي في المنطقة ويدير المكتب الإعلامي لمنطقة المرج، "في الغوطة الكثير من المقومات من زراعة وصناعة وتعليم، الأراضي الزراعية هي من أكبر أسباب صمودنا على الرغم من الحصار، وهي مزدهرة في الغوطة بعكس الصناعة التي تعتبر ضعيفة بسبب الظروف التي أدت إلى نقص المواد الأولية والكهرباء وغلاء أسعار المحروقات"، يقول أبو معتصم ويضيف: "ما تقدمه المؤسسات العاملة على أرض الغوطة مقبول نوعاً ما، وبالأخص في مجالي التعليم والقضاء اللذين يتمتعان باستقلالية كبيرة، فلدينا مجمعات تعليمية تدير هذه القطاعات في كل منطقة وتتبع جميعها لمديرية التعليم كما أن المؤسسات القضائية ليست تابعة لأي فصيل، وتتبع لها شرطة عسكرية ومخافر".

> الناشط أبو معتصم: ما تقدمه المؤسسات العاملة على أرض الغوطة مقبول نوعاً ما، وبالأخص في مجالي التعليم والقضاء اللذين يتمتعان باستقلالية كبيرة.

هل تكفي هذه الكلمات لوصف الحالة بشكل موضوعي بعيداً عن العاطفة؟ يقول أبو معتصم إن التجربة لا تخلو من أخطاء، "نعم يوجد بعض الظلم لكنه ليس شيئاً بالمقارنة مع الظلم الذي كان يمارسه النظام، سنوات الحصار أدت إلى وجود مصاعب كبيرة في إدارة الغوطة بشكل ناجح، لا أعتقد أن بعض الفشل يعود إلى سوء الشخصيات التي تمسك مؤسسات الغوطة فالحصار ونقص المواد وعدم توفر احتياجات العمل الأساسية كان لها الدور الأكبر في هذا التقصير".

موضوعية

ربما لا يمكننا اعتبار المؤسسات العاملة في الغوطة بمثابة نواة للحكم وتسيير شؤون عشرات آلاف المدنيين.

يعمل الشاب "إبراهيم محمود" على تأسيس جريدة أطلق عليها اسم "نسمات سوريّة" حيث تمكن مؤخراً من طباعتها داخل الغوطة، يؤكد إبراهيم خلال حديثه لـ صدى الشام أن هناك مجلس محلي في كل قرية وكل بلدة من الغوطة يدير شؤونها، وجميع هذه المجالس تتبع لمحافظة ريف دمشق الحرة، ويلفت إلى أن "درجة استفادة الأهالي من هذه المجالس تتفاوت بين صفر وأربعين بالمئة كحد أقصى".

لكن محمود أشار إلى نقطة هامة في العمل الإداري قائلاً "لا أعتبر أنه يوجد إدارة للغوطة بشكل عام وإنما لدينا خلايا أزمة تتعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية بما تعرف وأتمنى وجود الأفضل بشكل أكيد".

ويضيف محمود: "على سبيل المثال لا الحصر لا يمكننا بالنسبة للموارد البشرية القول إن لدينا إدارة في هذا القطاع وإنما مبادرات من مؤسسات مختلفة حيث تدير كل مؤسسة نشاطاتها ضمن حدود المؤسسة فقط".

وعن رأيه بتجربة الغوطة من جوانب مختلفة يقول محمود: "أعتقد أن الإنجازات التي حققناها في الغوطة جيدة لكنها في حاجة لإعادة فرز المعطيات وإدخال تغييرات جديدة عليها، لم نستطع تحقيق شيء يذكر على صعيد الشفافية والحوكمة والحريات هذا صحيح، ولكن هذا الحال أفضل من نظام ديكتاتوري شمولي كان يحكم سوريا أكثر من أربعين سنة".

ويلمح إبراهيم إلى غياب الدور السياسي للشباب في الغوطة كما غابت أيضاً مشاركة المجتمع في صناعة القرار، ويأمل في تبلور دور واضح في مستقبل الغوطة للشباب المثقف وكافة فئات الشعب أهم مكوناته الشفافية في اختيار مؤسسات الثورة.

غياب الأمان

أكبر خطر يواجه آلاف المدنيين القاطنين داخل الغوطة الشرقية هو غياب الأمان بسبب ما تتعرض له المنطقة من قصف ومعارك كونها تواجه المحاولات المتكررة لقوات النظام وميليشيا حزب الله للتقدم وبسط السيطرة على أراضيها.

"عدنان طه" أحد سكان المنطقة تحدث حول هذه النقطة قائلاً "كشخص يعيش في الغوطة الشرقية أعتبر أنني أعيش في أخطر مكان في العالم حيث الموت يرافق الجميع في كل لحظة، وقد لا تجد مكاناً آمناً تلجأ إليه".

تؤدي حالة انعدام الأمان وفقدان الاستقرار التي تسببها المعارك إلى الوقوف في وجه أي تطور على المستوى المعيشي لسكان الغوطة بل ويتعدى ذلك إلى الحيلولة دون تحقيق أحلامهم وأفكارهم.

من هذا المنطلق يقول طه: "نعيش حالة قتل مستمرة تمنعنا من التطور بشكل يطابق تطلعاتنا الى المستقبل، بالإضافة لانعكاسات الحصار على حياتنا".

> الصحفي إبراهيم محمود: لم نستطع تحقيق شيء يذكر على صعيد الشفافية والحوكمة والحريات، ولكن هذا الحال أفضل من نظام ديكتاتوري شمولي كان يحكم سوريا أكثر من أربعين سنة.

ويتابع طه بشيء من الأمل: "مع قلة الإمكانيات استطاعت الغوطة فتح المدارس والمشافي وتجهيز دورات وإيجاد فرص عمل من العدم، صحيح أن طموحنا أكبر لكن في ظل الحصار والقتل الممنهج استطعنا البقاء والاستمرار".

ماذا الذي تحتاجه الغوطة؟

تتفاوت الإجابات حول الأمور التي تحتاجها الغوطة الشرقية في وضعها الراهن، يُسهب الصحفي "إبراهيم محمود" في تعداد الأمور التي تفتقدها الغوطة "ينقصنا الكثير على مستويات عديدة، ليس لدينا مقومات الصحة والتعليم وليس لدينا أدنى مستوى من مقومات تأمين الحياة الكريمة لأهالينا، ليست هناك أدوات رقابية ولا إدارة مركزية يمكنها تصحيح مسار المؤسسات الخاطئ وإعادة هيكلتها، كما نفتقد وجود منبر حر، على صعيد الحريات نعاني قليلاً بسبب عدم وجود هامش أكبر".

من جانبه ينوه المهندس "خليل عيبور" إلى جانب هام على الصعيد المعيشي لأبناء الغوطة: "ما ينقص أي مواطن في الغوطة هو فرص العمل، لدينا ارتفاع في الأسعار وبطالة تزيد على ٦٠ بالمائة"، ويؤكد عيبور "أهم شيء يمكن أن نقوم به هو تنفيذ أعمال تخفف ما أمكن من حدة البطالة".

أما بالنسبة لـ "عدنان طه" فهو يرى واقع الغوطة من زاويته: "لم نستطع تحقيق حلمنا بالحرية وذلك بسبب تسلط المال السياسي على الثورة، أما العدالة فلم نشاهدها ولم نعرفها إلا في القصص والروايات، إنها غير موجودة في حياتنا اليومية، التبعية المالية والمال السياسي منعا كل تطور وكل حرية وعدالة".

لكن الصحفي الشاب "إبراهيم محمود" بدا بالمقابل أكثر ارتياحاً وختم بالقول: "الحياة داخل الغوطة جنة بمعنى الكلمة، أن تقاوم نظاماً مستبداً على أرضك وتحقق صموداً كبيراً على الرغم من ظروف الحصار، هذا أمر لا يمكن التفريط به إطلاقاً".

من يتحمل مسؤولية التقصير بحق مهجري "الوعر" إلى جرابلس؟

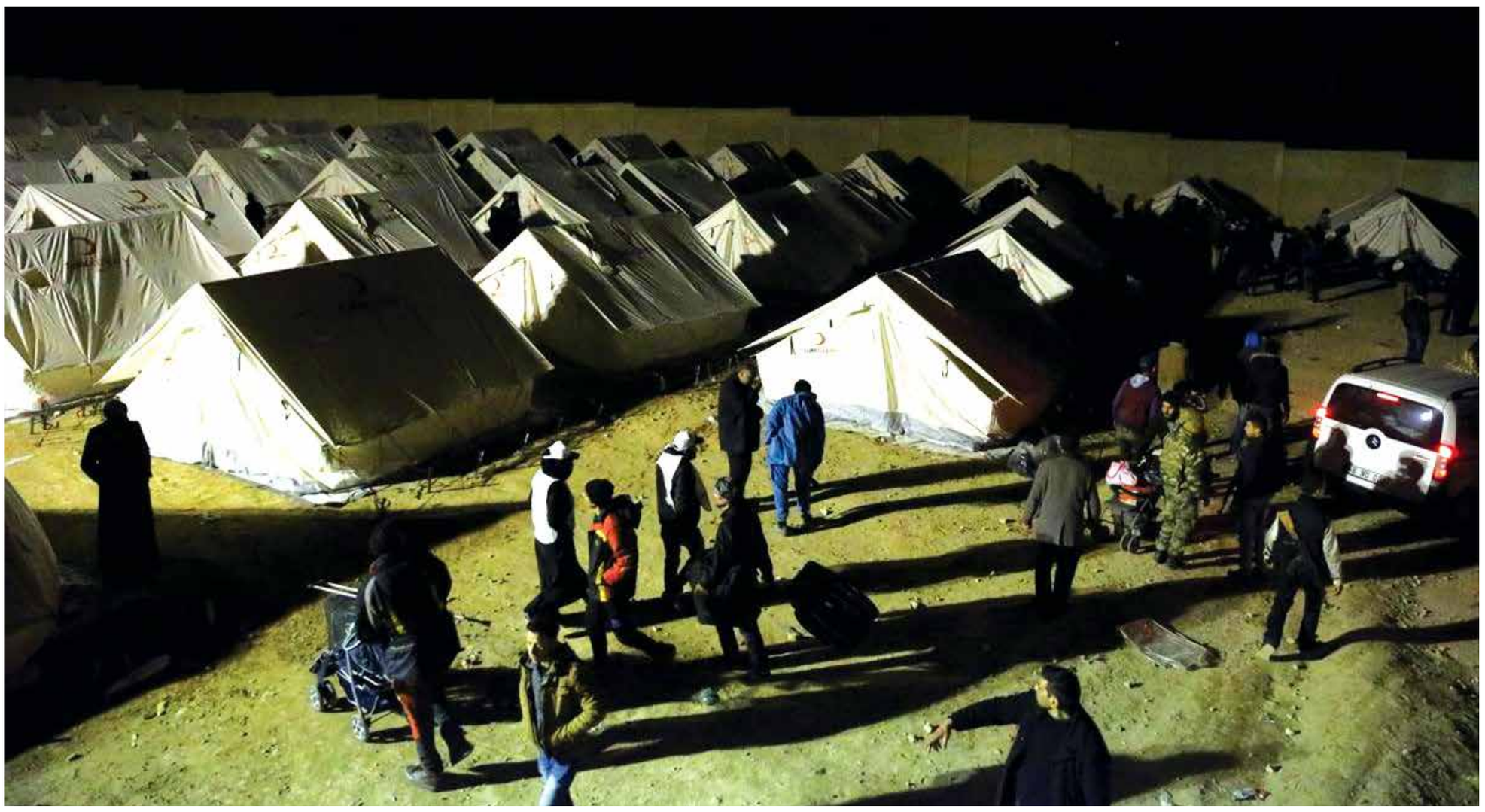

خاص ـ صدى الشام

ممسكاً بِعصا معولٍ وبخطوات يثقلها الوحل، يحاول أبو البراء منع تسرب مياه الأمطار إلى داخل خيمته في مخيم "زوغرة" إلى الشمال من مدينة جرابلس.

بعد أيام على وصوله وعائلته من حي الوعر يأمل أبو البراء لو أنه بقي في حيه ومات فيه، بدلاً من تكبد المعاناة هنا.

بصوت متعب يقول أبو البراء: "قبل أن نصل إلى هنا قُدمت لنا وعود بأن "الكرافانات" التي خُصصت لنا جاهزة، وأن الأمور على ما يرام"، ويستدرك، "لكن عندما وصلنا لم نلمس شيئاً من تلك الوعود".

يستذكر أبو البراء في حديثه لـ صدى الشام مقتطفات من قصيدة "المهرولون" للشاعر الراحل نزار قباني يقول فيها: "كم حلمنا بسلام أخضر...وهلال أبيض... وقلوع مرسلة...ووجدنا فجأة أنفسنا... في مزبلة"، ويعقب ضاحكاً "لكن وجدنا أنفسنا بعد وصولنا في أرض عراء".

ويضيف: "بعد خروجنا من حي الوعر في الثالثة صباحاً وصلنا جرابلس برفقة ٢٠٠٠ شخص، ولم نجد إلا أربعة مرافق صحية، وحين شاهدنا هذا الواقع رفضنا النزول من الحافلات، وقلنا لهم لن نبيت في العراء".

ويتابع: "عقب وصول وفود من منظمتي آفاد والهلال الأحمر التركيتين، وبعد أن نال التعب من الأطفال والنساء قبلنا النزول، وبدأنا بنصب الخيام بأنفسنا بحلول الساعة الخامسة عصراً".

> أحد المهجرين من حي الوعر تحدث عن تعامل لا إنساني معهم من قبل مجلس جرابلس المحلي، مشيراً إلى تصرفات «غير مسؤولة» من بعض المسؤولين هناك.

ليلة في العراء

بحسب أبي البراء فإن الكثير من العائلات قضت ليلتها الأولى في العراء بعد أن استمرت أعمال نصب الخيام حتى مساء اليوم التالي.

ومنذ الإعلان عن وصول الدفعة الثانية من مهجري حي الوعر، بموجب اتفاق بين لجنة من أهالي الحي وبين نظام الأسد وروسيا، إلى مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي سادت أجواء من الغضب المتصاعد أوساط الناشطين السوريين، جراء ما وصفوه بـ"التقصير" من قبل السلطات التركية، والمجلس المحلي لمدينة جرابلس.

وفي هذا الإطار تحدث أبو البراء عن تعامل لا إنساني مع المهجرين من قبل مجلس جرابلس المحلي، مشيراً إلى تصرفات "غير مسؤولة" من بعض المسؤولين هناك، وأوضح: "لقد كانوا يقولون لكل شخص يبدي تذمراً لماذا قدمت إلى هنا، ومن الأفضل أن تعود إلى مدينتك".

عمل جبار

بالمقابل أفاد مدير مركز جرابلس الإعلامي "مراد محلي" بأن المجلس قام وبالتعاون مع منظمات تركية، بتجهيز نحو ٣٥٠ خيمة لاستقبال مهجري حي الوعر وبالسرعة المطلوبة، وأشار في تصريح لـ صدى الشام إلى تقديم ما يلزم هذه الخيام من مرافق ومن خدمات تخص الطعام والشراب والصحة.

من جانب آخر، أرجع "محلي" التقصير الذي طال المهجرين مع بداية وصولهم إلى "عدم تنسيق المنظمات التركية مع المجلس المحلي في مدينة جرابلس"، مشيراً إلى منع السلطات التركية للمنظمات المدنية الأخرى من التدخل، الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط على المجلس وعلى المنظمات، حسب تقديره.

> مدير مركز جرابلس الإعلامي: التقصير تجاه المهجرين يعود إلى عدم تنسيق المنظمات التركية مع المجلس المحلي في مدينة جرابلس.

وأضاف محلي: "تم استنفار كل الجهود لتدارك الوضع بعد وصول المهجرين إلى منطقة زوغرة، وتم تجهيز الخيام في غضون ١٢ ساعة فقط، وهو عمل جبار بكل ما تعنيه هذه الكلمة".

شائعات اجتاحت مواقع التواصل

ورداً على ما تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي من شائعات حول تأجير الخيام للمهجرين، نفى "محلي" ذلك معتبراً أن: "كل ما تم تناقله عارٍ عن الصحة، وليس من عادة أهالي الريف الشمالي أن يقوموا بذلك".

وتابع: "إن الوضع في مدينة جرابلس صعب للغاية، فالمدينة تعاني من ضغط سكاني هائل في ظل عرض محدود من المساكن، ولذلك فإن الحديث أيضاً عن ارتفاع الإيجارات في المدينة غير وارد أصلاً، فالبيوت التي لم تتهدم هي بيوت قليلة لا تلبي حاجة سكان جرابلس".

ولفت محلي، إلى أن ما نسبته ٥٠٪ من أهالي جرابلس هم خارج المدينة، مشيداً بتعاون الأهالي مع مأساة أهالي حي الوعر، بالرغم من الموارد القليلة المتوفرة، كما قال.

التعليمات التركية فاقمت الأزمة

على صفحته الشخصية "فيسبوك"، ميّز الإعلامي، أحمد بريمو، الذي كان مواكباً لعمليات التهجير التي طالت الأحياء الشرقية في مدينة حلب، بين حجم الاستجابة من المنظمات المدنية في حالة تهجير سكان حلب وبين ما حصل بالنسبة لمهجري الوعر.

> مدير مركز جرابلس الإعلامي: المخيم الذي يستوعب مهجري الوعر تحت رعاية ورقابة تركيّة بالكامل، وأوضاع المهجرين تتجه نحو الأفضل.

واعتبر بريمو أنه "من الظلم اتهام أهالي ريف حلب الشمالي بالتقصير"، واستطرد بالقول: "عندما وصل أهلنا من حلب إلى إدلب كانت الأوضاع صعبة، وتم إيواء النساء والأطفال في خيم جماعية، وتولت فيما بعد المنظمات وبعض فرق المتطوعين مهمة البحث عن منازل وتأمين إيجارها، لكن هنا في جرابلس لم نشاهد كل هذا بسبب اعتبارات وتعليمات تركية"، واستدرك: "لكن هذا لا يعفينا من المسؤولية جميعاً، لأن مسؤولية أهلنا من أبناء حي الوعر نتحملها جميعاً".

ما هو حال سكان المخيم؟

في تقييمه لأوضاع المهجرين من حي الوعر، يؤكد مدير مركز جرابلس الإعلامي مراد محلي أن المخيم الذي يستوعبهم تحت رعاية ورقابة تركية بالكامل، وأن أوضاع المهجرين تتجه نحو الأفضل.

لكن ابن حي الوعر "أبو البراء" تحدث عن أوضاع مأساوية، حيث أكد عدم توفر المياه في الحمامات والمرافق (حتى ساعة إعداد التقرير)، منوهاً إلى مطالب عدة أخرى من أهمها: "فرش أرضية المخيم بالبحص لمساعدة السكان في التنقل فيما بين الخيام، وقدوم لجنة تركية للاستماع إلى شكاوى السكان، وتوفير سيارة إسعاف لنقل المرضى إلى المراكز الصحية، ومحاسبة كل المسؤولين عن التقصير أيضاً".

وختم أبو البراء كلامه مناشداً القائمين على المخيم تدارك أوضاع المهجرين الذين تمنعهم الظروف الاقتصادية من السكن في منازل بإيجارات مرتفعة.

تركيا توقف نشاط منظمات إنسانية.. وآلاف الموظفين السوريين مهددون بالفصل

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

أوقفت الحكومة التركية في الآونة الأخيرة نشاط عدد من المنظمات الإغاثية الدولية العاملة على أراضيها والتي تقدم مساعدات انسانية متنوعة للنازحين السوريين وذلك لأسباب تتعلّق "بالأمن العام" و"عدم الالتزام بالقوانين المحليّة" بحسب السلطات في أنقرة.

ووفق مصادر مطّلعة فإن مئات المنظمات تخضع حالياً لدراسة أمنية مشدّدة من قبل السلطات التركية حيث تم إيقاف منظمتين أميركيتين الشهر الفائت عن العمل، وتم تعليق نشاط عدد آخر قبل أيام قليلة.

وتثير هذه الإجراءات مخاوف من فصل آلاف الموظفين السوريين الذين يعتمدون على هذه المنظمات كمصدر دخل لهم سواء في سوريا أو في تركيا، كما تهدد بإيقاف العديد من المشاريع التنموية والطبية التي تخدم النازحين في الشمال السوري.

ويعزو بعض المتابعين سبب تدهور العلاقة بين تركيا وهذه المنظمات إلى التحولات السياسية التي تعيشها المنطقة والتي بدأت مباشرة عقب الانقلاب العسكري الفاشل الذي وقع في ١٥ تموز الماضي، حيث أمرت السلطات التركية بوقف أنشطة ٣٧٠ منظمة غير حكومية بسبب صلتها بالإرهاب.

> مصادر: مئات المنظمات تخضع حالياً لدراسة أمنية مشدّدة من قبل السلطات التركية حيث تم إيقاف منظمتين أميركيتين الشهر الفائت عن العمل، وتم تعليق نشاط عدد آخر قبل أيام قليلة.

وأوضحت وزارة الداخلية التركية حينها أن ١٩٠ منظمة بعضها خارجية ترتبط بحزب العمال الكردستاني، وأخرى تدعم جماعة "فتح الله جولن" قد جرى إيقافها بشكل فوري بعد إعلان حالة الطوارئ العامة في البلاد.

إجراءات جديدة

وفي متابعة منها لملف المنظمات العاملة على أراضيها سحبت الحكومة التركية أيضاً الترخيص من منظمة المساعدات الإنسانية الدولية "ميرسي كوربس- فيلق الرحمة" وأجبرتها على وقف نشاطها تجاه اللاجئين السوريين .

وتعمل "ميرسي كوربس" في تركيا منذ ٢٠١٢ وتعد من أكبر منظمات الإغاثية التي تعمل في سوريا، وتقدم خدماتها لأكثر من نصف مليون مدني كل شهر، كما تقدم المنظمة سلسلة من المساعدات الاجتماعية والإنسانية للاجئين في تركيا واستفاد منها قرابة مئة ألف شخص خلال عام ٢٠١٦ وحده.

وفي حين لم يذكر المسؤولون الأتراك سبب إيقاف الترخيص أصدرت المنظمة من جانبها بياناً قالت فيه إننا "نشعر بحزن بالغ إزاء هذا التحول في الأحداث".

وحول أسباب القرار قالت "كريستين برغال" المتحدثة باسم المنظمة في تصريحات صحفية إننا "لا نستطيع تخمين السبب الذي دعا الحكومة التركية إلى اتخاذ هذا القرار"، لكنها شددت على ثقتها في "حيادية ونزاهة سير العمل في المؤسسة".

وأظهر الموقف الرسمي الأمريكي قلقاً من هذا القرار إذ علّق المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية على الأمر بالقول: "أبلغنا الحكومة التركية بمخاوفنا بشأن إغلاق المنظمة الأمريكية وانعكاس ذلك على قدرتها على إيصال المساعدات الإنسانية للأكثر احتياجاً".

وفي السياق ذاته سرّحت منظمة Sosyal Suriye Grupları والمعروفة اختصارا باسم SSG والمدعومة من قبل الاتحاد الأوربي، العشرات من موظفيها السوريين في ولاية "هاتاي" التركية لأسباب غير واضحة.

كما أوقفت المنظمة عدداً من مشاريعها الطبية والخدمية الخاصة باللاجئين السوريين في مدينة أنطاكيا دون إيضاح الأسباب في حين ربط بعضهم بين قرار إغلاق المنظمات وهذا القرار.

> طبيب سوري يعمل في منظمة IMC أكد أن السلطات التركية رفضت تجديد أذونات العمل للموظفين والأطباء السوريين العاملين في المنظمة على الأراضي التركية، واشترطت تعيين أتراك بدلاً عنهم للسماح للمنظمة بمتابعة العمل.

وأكد طبيب سوري يعمل في منظمة International Medical Corps والمعروفة اختصاداً باسم IMC، وهي أحد أبرز الداعمين للمشافي الطبية في الداخل السوري، أن السلطات التركية رفضت تجديد أذونات العمل للموظفين والأطباء السوريين العاملين في المنظمة على الأراضي التركية، واشترطت تعيين أتراك بدلاً عنهم للسماح للمنظمة بمتابعة العمل.

وأوضح الطبيب، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن عشرات الموظفين فُصلوا من عملهم بسبب هذا القرار المفاجئ رغم تحقيقهم لشروط العمل التركية وامتلاكهم إقامات عمل تخولهم الاستمرار.

وجهات نظر

يعتبر بعض المتابعين أن الإجراءات التركية الأخيرة ضد المنظمات غير الحكومية لا سيما الأمريكية والأوربية منها لم يأتِ من فراغ، وإنما هو نتيجة معلومات دقيقة أدت لاكتشاف ارتباط هذه المنظمات بجهات معادية للدولة التركية.

ويرى الناشط الحقوقي مازن درويش المقيم حالياً على الأراضي التركية أن للدولة التركية كامل الحق في إيقاف أي جهة تعمل على أراضيها ترى فيها خطراً يهدد أمنها القومي.

ويضيف درويش: "خلال الأعوام الأخيرة تدفقت منات المنظمات الدولية إلى تركيا بحجة دعم اللاجئين السوريين، لكن الحقيقة أن بعض الجهات الخارجية استثمرت هذا للحصول على معلومات استخبارية للوضع في سوريا أو في تركيا".

ورغم ذلك لا يرى الناشط الحقوقي تهديداً حقيقياً لاستمرار العمل الإغاثي في سوريا من خلال هذه المنظمات لأن عدد من ثبت تورطه حتى الآن في عمليات غير شرعية ما زال قليلاً جداً ويمكن تعويضه من جهات أخرى.

في المقابل رأى الطبيب يوسف زكريا، والذي عمل سابقاً في منظمة ميديكال الطبية، أن التضييق الأخير على عمل المنظمات الأجنبية ليس إلا نوعاً من النكاية السياسية التي تنتهجها تركيا والتي تستخدم فيها اللاجئين السوريين لتحقيق أهدافها.

ودلل زكريا على رأيه بالإجراءات المعقدة التي فرضتها السلطات التركية على الموظفين السوريين العاملين في هذه المنظمات واشتراطها نسبة ٥٠٪ على الأقل من مواطنيها ضمن هذه المنظمات، وتعقيد الأمر مؤخراً من خلال إغلاق الحدود وعدم تقديم تسهيلات للعاملين في المجال الإغاثي والإنساني.

وأوضح زكريا في تصريح خاص لـ صدى الشام أن السنة الماضية كانت الأقسى على اللاجئين السوريين بعد توقف عشرات المشاريع الإغاثية والتنموية بسبب هذه الإجراءات ونقص التمويل.

وتعتمد آلاف الأسر في الشمال السوري لاسيما في المخيمات على نشاط هذه المنظمات سواء عبر دعم المشافي الطبية بالأدوية والمعدات أو عبر برامج إغاثية واجتماعية وتنموية.

ورغم التراجع الواضح في الدعم المادي والإغاثي لهذه المنظمات يرى بعض السوريين بها سنداً لهم يعينهم على تحمل الوضع المادي والمعيشي المتدهور، ويوفر للعديد من الشبان في هذه المناطق فرص عمل لا غنى عنها.

إصلاح القضاء في ريف حلب الشمالي.. مشروع ينتظر اتضاح ملامحه

صدى الشام -محمد كسام

لا يمكن التكهّن بالخطوة التالية للأتراك في ريف حلب الشمالي بعد انطلاق مشروع إصلاح القضاء الذي بدأت تظهر ملامحه في الأسابيع القليلة الماضية، لكن هذا المشروع لم يكن سوى جزء من مساعي تركية لإحداث ترتيبات إدارية مبنية على أسس متينة في المناطق المحررة ضمن معركة درع الفرات، وكانت إحدى هذه الترتيبات تأسيس "الشرطة الحرة"، ثم جاءت الخطوة التالية لتكرس قضاءً مستقلاً يديره قضاة ومحامون انشقوا عن النظام في وقت سابق ليحل هؤلاء محل المسؤولين عن المحاكم الشرعية المتعددة في المنطقة.

مبادرة

يقول المحامي وعضو المكتب القانوني في مجلس جرابلس المحلي "سعيد عكاش" لـ صدى الشام إن إصلاح القضاء بدأ بمبادرة من القضاة المنشقين الموجودين في تركيا الذين طرحوا الفكرة و قامت الحكومة التركية بالإشراف على تنفيذ الخطة عن طريق المسؤولين في المنطقة.

وتمثلت المرحلة الأولى بإنشاء مجمع جرابلس القضائي منذ نحو شهر تقريباً والذي يديره حالياً أربعة قضاة كانوا قد انشقوا سابقاً عن النظام و استقروا في تركيا حسبما يوضح "حمد حمد" عضو محلي جرابلس لـ صدى الشام، و قامت وزارة العدل التركية بتعيين هؤلاء القضاة بشكل مباشر حيث يواظبون منذ عدة أسابيع على العمل داخل المجمع.

> قبل الشروع بإصلاح القضاء والبدء بخطوات تنفيذية كانت هناك محكمتان مركزيتان واحدة في جرابلس والأخرى في إعزاز، كما كان هناك ثلاث محاكم فرعية تتبع لمحكمة إعزاز المركزية في كل من صوران وأخترين ومارع.

وقبل البدء بإصلاح القضاء عبر خطوات تنفيذية كانت هناك محكمتان مركزيتان واحدة في جرابلس والأخرى في إعزاز، كما كان هناك ثلاث محاكم فرعية تتبع لمحكمة إعزاز المركزية في كل من صوران وأخترين ومارع.

ويرى المحامي "سعيد عكاش" أن وضع القضاء سابقاً كان "عشوائياً وبحاجة ماسة للإصلاح، فقد كان يُمارس عن طريق مجموعة من الشرعيين والحقوقين الذين لا يمتلكون الخبرة، وبالتالي فقد كان هناك تخبط بغياب نظام قضائي ثابت".

مراوحة

لكن ورغم الشروع بإصلاح القضاء فقد توقف -دون مبررات- بعد تنفيذ الخطوة الأولى التي تمثلت بإنشاء مجمع جرابلس، وكان قد تمت في وقت سابق دعوة القضاة الموجودين في محكمة إعزاز (الحقوقين والمحامين فقط) وذلك لترميم المحكمة بالكوادر المختصة، ويوضح "عكاش" أنه "تم اللقاء في معبر باب السلامة مع الجانب التركي وإجراء مقابلات فردية مع القضاة الموجودين لكن وإلى الآن لم يحصل أي جديد بهذا الخصوص، وما زالت محكمة إعزاز تعمل بكادرها القديم".

من جانبه ألمح "حميد بعاج" وهو عضو في التشكيل الجديد لمحكمة إعزاز إلى أنه "لا جديد حتى اللحظة" بالنسبة للعمل القضائي في إعزاز والباب وغيرها من مناطق ريف حلب الشمالي، وأضاف لـ صدى الشام أن: "المسألة معلقة حالياً في إعزاز، ولا يزال الوضع كما في السابق، قضاة شرعيون و محامون يفصلون في قضايا المواطنين دون قانون متفق عليه"، وتابع: "بالنسبة لمحكمة الباب فهي لم تُشكل بعد".

> «حميد بعاج» عضو في التشكيل الجديد لمحكمة إعزاز: المسألة مُعلقة حالياً في إعزاز، وما يزال الوضع كما في السابق؛ قضاة شرعيون ومحامون يفصلون في قضايا المواطنين دون قانون متفق عليه.

وحول الأسباب التي أخّرت سير العمل أوضح بعاج أن التأخير كان من الطرف التركي، معرباً عن اعتقاده أنه "ربما يكون الموضوع متعلقاً بالأمور الأمنية للمنطقة، أو عدم وجود بناء يصلح ليكون محكمة".

ما هو القانون المتفق عليه؟

تقول مصادر مطلعة إن القانون المتفق عليه في المشروع التركي لإصلاح القضاء هوالقانون العربي الموحد وهو مشروع قانون تم إعداده في الجامعة العربية.

ويستمد هذا القانون أغلب أحكامه من الشريعة الإسلامية كمصدر رئيس ووحيد مع عدم الاعتماد على مذهب فقهي واحد، كما هو الحال في كثير من البلدان.

ويعتبر القانون العربي الموحد أحد المخارج لحل موضوع الاختلاف على المرجعية القانونية في مناطق سوريا المحررة في ظل حالة من رفضهم للقانون السوري الذي كان يعمل به النظام في دوائره، وبالتالي فالقانون العربي يستطيع الجمع بين الشريعة الإسلامية كمصدر، وبين مواكبة العصر.

بريد القرّاء

أقترح تغيير زاوية بريد القراء اسماً ومحتوى ليصير اسمها بدايةً «مساهمات القراء» وذلك كي تصبح متاحة بشكل دائم لنشر ما يريده القارئ وعدم التركيز على الشكاوي والمناشدات. فمع تاكيدنا على أولوية تلك المطالب والتفاعل مع محتوى الجريدة الذي تنشرونه ويعبر بطريقة ما عن الاهتمام بجريدتكم إلا أنني أرى ضرورة تخصيصها للمساهمات الأدبية على وجه التحديد فمنذ فترة طويلة وأنا أراسلكم كي أنشر قصائد وخواطر أتمنى أن تصل للجمهور لكن ومنذ أن تم إيقاف صفحة الثقافة فقدتُ الأمل بنشر شيء مما أكتب بعدما لاحظت تركيز بريد القراء على مسائل لا علاقة لها بالأدب والشعر. لذلك وباعتباري من متابعيكم أدعو لتحويل هذه الزاوية إلى منبر لرواد الشعر والنثر من كتّاب وقرّاء. تقبلوا تحياتي

ناصر أبو العز

إلى صحيفة صدى الشام
نود أن نشكركم على إحاطة متابعيكم بكل اهتمام من خلال نشر الاستبيان مؤخراً والذي أتاح الفرصة للقارىء كي يبدي رأيه ويشعر أنه يساهم في تطوير الجريدة عبر إبداء تصوراته بشكل منظم. أعتقد أن فكرة الاستبيان كانت من أهم الأفكار التواصلية والتطويرية التي يمكن لأي صحيفة ورقية أن تخطو من خلالها نحو الأفضل. أرجو أن تشكل نتائج الاستبيانات رصيداً لكم ومنطلقاً لتصحيح ما يجب تصحيحه على مستوى الشكل والمضمون.

عبد الرزاق شبيب

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الصحفي محمد البلوط يردّ على "مجموعة قراء عرب في السويد"

متابعةً لمقال "صحيفة سويدية باللغة العربية بجهود صحفي سوري" وما تلاه من نشرنا لردٍّ من قبل "مجموعة قراء عرب في السويد" في العدد الماضي، فإننا ننشر هنا ردّ الصحفي محمد البلوط على الموضوع والذي أرفقه بمجموعة من الوثائق المشار إليها:

إلى السيد رئيس تحرير صحيفة «صدى الشام» المحترم

تحية طيبة وبعد ..

إن ردّ من يسمون أنفسهم "مجموعة قراء عرب في السويد" على عملي في صحيفة "موزاييك" وكذلك مادة الصحفي مصطفى محمد التي حملت عنوان: "صحيفة سويدية باللغة العربية بجهود صحفي سوري"، ما هو إلا افتراء وتغيير للحقائق على أرض الواقع.

دعني بداية أذكر لك وللقراء الكرام الأسباب التي دفعت ما يسمى "مجموعة قراء عرب في السويد" لانتقادي أنا شخصياً والصحيفة التي أعمل بها على الرغم من أن هناك عشرات الصحف التي يقع محرروها بأخطاء إملائية وتحريرية.

السيد "وسام مقيد" الذي بات يسرد قصصي وكأنه عالم بأحوالي أو كأنه كان رفيق دربي، لا يعلم من الحقائق شيئاً وهذا الأسلوب لا يعتمده صحفي يلتزم بأخلاقيات المهنة، التي تلزم الصحفي بالاستناد إلى حقائق ملموسه والتي هي شرط عملنا الصحفي.

المدعو جاء في أحد الأيام إلى مقر صحيفتنا والتقى رئيسة التحرير إنجي - ليل بينغتسون، سألها عن إمكانية العمل أو التدريب في الصحيفة ومن ثم بدأ بالتحدث عني وافترى علي بأمور ليست فيّ، وأن محتوى الصحيفة لا يخاطب الجمهور المستهدف، وعندما سألته الصحفية وطلبت منه تقديم مقترح لقصة أو مادة كان جوابه :"نصوّر الكنيسة ونقدم شرح عنها".

فهل برأيكم الصحافة معنية بنشر تعريف عن الديانات؟ ومن المعروف في عرف الصحافة أن الصحفي بعيد عن التوجهات السياسية والانتماءات الدينية، بعد ذلك لم تردّ عليه صحيفتنا بشأن العمل أو التدريب وسرعان ما بدأ بإثارة الشائعات.

جاء في رده:

تأسست المطبوعة في الربيع الماضي كمشروع تجريبي بتمويل من بلدية مدينة كريخانستاد ومكتب العمل فيها وصحيفة كريخانستادبلادت المحلية إلى جانب بنك محلي، وتوزع المطبوعة مجاناً في البقاليات في مدينة كريخانستاد، ٩٠ كم شمال شرقي مالمو أكبر مدن مقاطعة سكونة أقصى جنوب السويد.

أولاً: هي صحيفة وليست مطبوعة كما ذكر، بحسب القانون السويدي والأعراف الصحفية، وتخضع الصحيفة للمراقبة والمحاسبة من قبل نقيب الصحفيين المعين من قبل الدولة، ويحق لأي مواطن تقديم شكوى عن محتوى مسيء أو إهانة.

ثانياً: هي جزء من صحيفة سويدية تأسست عام ١٨٥٦ في جنوب السويد وهي مملوكة من قبل شركة "غوتا ميديا" التي تملك أكثر من ٣٠ صحيفة في معظم أرجاء السويد.

صحيفة موزاييك توزع على المنازل عبر صندوق البريد وليس كما يدعي وسام مقيد بأنها توزع في البقاليات، كما أنها موجودة في ستاندات في الأماكن العامة والمهمة، مثل المستشفى المركزي ومكتب العمل والبنوك والمكتبات العامة في البلديات.

كما أن الصحيفة لا تغطي فقط بلدية كرستيانستاد (كريخانستاد) وإنما بلدية أسترا يونغي التي يسكنها وسام وبلدية هسلهولم وبعدد نسخ ١٧,٥٠٠ نسخة.

أما بخصوص التعدد الثقافي، فالصحيفة نالت جائزة التعددية عن فئة التعدد العرقي.

صحيفة موزاييك تتواجد في مدارس تعلم اللغة السويدية «Sfi» ليس في مراكز الأبحاث كما يُلفق.

هدفنا ليس الجمهور العربي وحده وإنما ربط ووصل المجتمع من خلال التعريف بثقافة الآخر عن طريق تعدد لغات الصحيفة.

ما كتبه مقيد عن "موزاييك" حول انعدام الحرفية ووصفه بـ"إساءتها المذهلة للغة العربية"، سأجيب عنه بالتالي:

من هو المقيد ليقيم صحيفة يطالعها عدد كبير من الجمهور العربي، وما وظيفته في الأساس؟ فالمقيد حصل على تعليمه الجامعي في مجال الصحافة في روسيا من خلال بعثة عسكرية من قبل القوات المسلحة والجيش في سوريا، حسب وصفه لـ صحيفة «نورا سكونة» (Norra Skåne) التي نشر فيها مقالًا لاذعًا كما يصفه.

وبخصوص المحتوى العربي، أقول: نحن نكتب الأخبار والمقالات والتقارير باللغة السويدية ومن ثم نقوم بترجمتها للغة العربية ومن ثم تحريرها، فمن بين أهداف مشروع الصحيفة تعليم القادمين الجدد اللغة السويدية، لذا نحن في القسم العربي أنا والمدقق اللغوي نلتزم بالمحتوى الموجود في النص السويدي حتى يتمكن القارئ من إيجاد نفس الكلمة في جميع النصوص؛ العربية، السويدية، الإنكليزية، وهنا تكمن صعوبة إثراء النص بالعبارات الأدبية ما يجعله يفتقر إلى روح النص والمصطلحات التعبيرية التي تمتاز بها اللغة العربية.

ملاحظة: نحن نحاول أن نقترب قدر الإمكان من الكلمات السويدية عندما نترجم كون هدف تعليم القادمين الجدد أساسي، ونحاول أن نسهل عليهم قدر الإمكان مهمة المقارنة.

كما أنني أشكر السيدة رفاه برهوم، أستاذة اللغة العربية في «جامعة لوند» على انتقادها لنا عبر ما يسمى بالصحفي وسام، إلا أننا في الصحيفة لم نتلقَ منها أي نقد سواء كان إيجابياً أو سلبياً، فنحن نعمل في بلد تسوده حرية التعبير، كما أننا رحبنا منذ اليوم الأول لصدور الصحيفة بالنقد وتقديم النصائح لنا.

وعن استعراضه لقصتي أثناء تدريبي مع التلفزيون السويدي SVT أقول له إنني تدربت هناك وخرجت بعدم حصولي على عمل أو استمرار في التدريب. كما أنني أعترف أنهم نشروا تقريراً مصوراً فيه لقطات حصلت عليها من أحد الأصدقاء الذين كانوا معي في الرحلة بعدما ذكرت للصحفية أنها ليس مادتي لكنها لنفس الرحلة، إلا أنني كنت أفتقر حينها إلى اللغة السويدية ما جعلني لا أستطيع شرح ما حدث معي.

منذ شهور تحدثت مع المدير المسؤول عن التلفزيون السويدي "يورن" من خلال أصدقائي الصحفيين السويديين لإيصال وجهة نظري حول ما تم، وتفهّم الموقف.

وبالطبع يمكن لأي شخص التواصل مع التلفزيون السويدي والسؤال عن ذلك.

ولو أن لدي أية مشاكل مع التلفزيون السويدي لما عرض لي مقابلة بعد تدريبي بفترة وجيزة.

يقول: "كيف تنافس مطبوعة مغمورة الصحافة السويدية وهي أصلاً بلغة غير السويدية"؟! فعن أية منافسة يتحدث في السويد..

كيف يصف الصحيفة بأنها ليست بالأصل باللغة السويدية، بينما هي اللغة الرئيسية والصحيفة تتبع لإحدى أعرق المنصات الإعلامية في السويد؟

كما أننا في «موزاييك» ٣ أشخاص بالإضافة إلى مدقق لغوي باللغة الانكليزية والعربية بالإضافة إلى مصمم الصحيفة والمصورين الذي يعملون لنا وللصحيفة الأم.

أما بخصوص ما ذكره عن عملي ودراستي في سوريا فأنا أحيل إليكم الإثباتات لترى التلفيق في كلامه والإدعاءات الكاذبة:

الأولى توضح إجازتي الجامعية في مجال الإعلام. والثانية بطاقة صحافة دولية من قبل نقابة الصحفيين السويديين. والثالثة بطاقة صحفية في قناة النبأ والتي نطق حكمه بحقها أنها تتبع للجماعة المقاتلة في ليبيا. وصورة عن جواز السفر تثبت تاريخ دخولي لبنان بعد خروجي من سوريا ومن ثم إلى مصر متوجهاً إلى ليبيا. وأخرى إفادة من قناة النبأ بصفتي الوظيفية التي حررها على مزاجه.

أما عن ادعائه بتوقف نشر مواد لي في القدس العربي فما هو إلا بسبب عملي اليوم في الصحيفة وللمصداقية الصحفية كوني ملتزم بعقد عمل مع جهة ولا يحق لي العمل مع غيرها. ويمكنكم التواصل مع الزملاء في القدس العربي وعربي٢١.

أما عن إحاطته بالمستوى الذي وصلت إليه في اللغة كونه محققًا ما هو إلا كذب وخداع لعقول القراء ولتشويه سمعتي.

أرفق إليكم نتيجة اللغة وهي المرحلة الثانوية وهي أعلى مراحل اللغة السويدية.

بعد أن تبين لكم كل هذا أرجو من حضراتكم الحكم وإجراء اللازم بحق هذا الرد الذي اعتبره هراء وادّعاءً كاذباً بحقي وبحق المؤسسة التي أعمل بها.

إضافات

أنا عضو في نقابة الصحفيين السويديين وعضو في مراسلين بلا حدود و نقابة الصحفيين السوريين.

أرجو من حضرتكم البحث عن اسمه بالعربي على محرك غوغل العربي فلن تجدوا شيئاً عنه أو مما قد كتبه، فهو يحمل اسماً وهمياً على فيس بوك وهذا دليل على ضعفه وعدم مصداقيته.

بهدفٍ معلن هو محاربة «داعش»..

طيران التحالف يمارس تدميرا ممنهجا للبنى التحتية في سوريا

صدى الشام ـ عمار الحلبي

حتى يتمكّن التحالف الدولي من تحرير منطقة من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، فهذا يعني أن المنطقة ستدمّر كلياً وسيهُجّر أهلها ولن يبقى منها إلّا الرماد!

هذا المشهد الذي يبدو دراميا لكنه أقرب للواقع يُرجعه خبراء عسكريون إلى وجود التنظيم في مناطق مأهولة بالسكّان، لكن وعلى الضفة المقابلة، فإن هناك من يفنّد نهج التحالف في هجماته على مناطق استراتيجية وحيوية في ريف الرقة ودير الزور، ليجد أن الطيران تعمّد قصف مناطق بعينها، بهدف إحداث دمارٍ لمنشآت غاية في الأهمية.

واليوم وبعد سنوات على بدء عمليات التحالف الدولي ضد "داعش" في سوريا، ينجلي المشهد عن دمار كبير طال البنى التحتية، من جسور إلى محطات توليد كهرباء، انتهاءً بالمرافق الحيوية والنقاط الطبية.

توثيق

بحجة استخدامها من قبل تنظيم داعش، قطّعت طائرات التحالف الدولي أوصال مدينتي الرقة ودير الزور، عبر تدمير جميع الجسور التي تصل بين أجزاء هذه المدن على نهر الفرات، وبذلك لم يعد بإمكان المدنيين التنقّل وباتت وسيلة النقل الوحيدة بين ضفتي النهر هي الزوارق.

في هذا التقرير توثّق "صدى الشام" بالتفصيل عملية تدمير التحالف الدولي ثمانية جسور في دير الزور، وعشرِ جسورٍ في الرقة، وجسر "مركدة" في محافظة الحسكة ليصل مجمل عدد الجسور التي تم تدميرها إلى ١٩ جسرًا وذلك خلال فترة الأشهر الأخيرة.

ففي الثالث من شهر شباط الجاري، دمّرت طائرات التحالف الدولي كلّاً من "الجسر القديم، جسر قرية العبّارة ، جسر قرية الكالطة في ريف الرقّة الشمالي"، وذلك بعد غاراتٍ جوية، وكانت الحجة في ذلك استخدامها كطرق استراتيجية من قبل تنظيم الدولة، في حين تسبّب تدمير الجسر القديم بانقطاع المياه بالكامل عن مدينة الرقة، جراء تفجير خط المياه الرئيس الذي يمر على الجسر.

بعد فترة تعرّضت جسور "المخلّف، القادسية، والبوعاصي" غربي مدينة الطبقة، لقصفٍ عنيف من قبل طائرات التحالف الدولي، في إطار محاولة ميليشيا "قوات سوريا الديموقراطية" السيطرة عليها، وكان سبق ذلك تدمير "جسر صوامع السلحبية، جسر اليمامة، الجسر الحربي، وجسر سحل الخشب".

ومن الرقّة إلى دير الزور، التي كانت سباقة بتعرض جسورها للتدمير، حيث دمّرت طائرات التحالف الدولي بتاريخ ٢٩ أيلول من عام ٢٠١٦ جسر العشارة، وتبعها بعد أشهر تدمير جسر السياسية بغارات شنّتها طائرات التحالف مستخدمةً قنابل شديدة الانفجار، ويعتبر العشارة من أكبر جسور المدينة ويربط شمال مدينة دير الزور بمنطقة الجزيرة.

> طائرات التحالف الدولي قطّعت أوصال مدينتي الرقة ودير الزور عبر تدمير جميع الجسور التي تصل بين أجزاء هذه المدن على نهر الفرات، وبذلك لم يعد بإمكان المدنيين التنقّل وباتت وسيلة النقل الوحيدة هي الزوارق بين ضفتي النهر.

وبعد تدمير هذا الجسر ارتفع عدد الجسور التي دمّرتها طائرات التحالف في دير الزور وحدها إلى ثمانية، وهي " السياسية، العشارة، شيحان قرب بلدة الصالحين في ريف البوكمال، وجسر الطريق الممتد بين محافظتي الرقة ودير الزور، وجسر الميادين، والبصيرة، وجسر النوام".

أما في محافظة الحسكة، فقد دمّرت طائرات التحالف الدولي جسراً واحداً وهو جسر "مركدة" في ريف الحسكة الجنوبي في سياق محاربة التنظيم، ويقع الجسر على نهر الخابور ويصل ريف الحسكة الجنوبي بريف دير الزور الغربي.

إبادة من نوع آخر

على غرار "إبادة" الجسور دمّر التحالف أيضاً بُنى تحتية استراتيجية، وتأتي على رأسها محطتا كهرباء في منطقة الرضوانية ومحطات ضخ المياه في منطقة الخفسة شرقي حلب.

إضافةً إلى ذلك فقد حصلت "صدى الشام" على معلومات من نشطاء ومواطنين تُفيد بأن التحالف الدولي لم يكتفِ بقصف تلك المنشآت المختلفة بل استهدف الزوارق التي استخدمها المدنيون في العبور بين ضفتي النهر بعد تدمير الجسور، الأمر الذي أدّى لمقتل عدد من الأشخاص ممن كانوا على متن تلك الزوارق بتاريخ ٢٣ آذار.

كما دمّر التحالف أيضاً شركة الكهرباء الرئيسة في مدينة الميادين شرقي دير الزور، ما تسبب بتدمير الشركة بشكل شبه كامل وأدى لخروجها عن الخدمة.

التدمير متَعمَّد

لكن هل يحتاج القضاء على تنظيم "داعش" كل هذا الدمار؟ هذا السؤال أجاب عليه المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي، وقال لـ صدى الشام: "بالتأكيد الحرب على داعش لا تتطلّب هذه التكلفة العالية من الدمار"، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية بعد أن انفردت بالعالم تحوّلت إلى مستثمر يهدم ويستثمر ثم يبني.

وبتحليل علمي عسكري بحت أجراه الراوي، فإن هناك الكثير من المنشآت التي دمّرها التحالف لا علاقة لها بأية حالة عسكرية، موضحاً: "أن تدمير الجسور على ضفاف الفرات كان من السهل تفاديه بطائرات مُسيّرة ترصد الجسور وتمنع أي حركة مشبوهة عليها دون أن تؤدّي إلى تدميرها"، وأكّد أن التحالف لديه القدرة العسكرية الكافية على استهداف عناصر التنظيم ومنعهم من استخدام الجسور دون أن يدمّرها.

> التحالف الدولي لم يكتف بقصف تلك المنشآت المختلفة بل استهدف الزوارق التي استخدمها المدنيون في العبور بين ضفتي النهر بعد تدمير الجسور، الأمر الذي أدّى لمقتل عدد من الأشخاص.

وبيّن الراوي أن القنابل والأسلحة المتطوّرة التي استخدمها التحالف أدّت إلى تدمير البُنى بحيث تصبح غير قابلة للترميم إطلاقاً، وتابع: "ما نقوم بتحليله ومتابعة تفاصيله بدقّة أن التحالف الدولي لديه إمكانات عسكرية متطوّرة على استهداف شخص واحد من أصل شخصين دون أن تصيب الآخر بأذى وذلك عبر طائرات رصد متطوّرة، لذلك لم يكن هناك داعٍ لتدمير أية بنية تحتية بحجّة أن عناصرً من تنظيم داعش موجودون داخلها، ولدينا الكثير من الوثائق تثبت صحّة ادعائنا"، ولفت إلى أن تدمير البنى التحتية ليس عشوائياً إطلاقاً وإنما يتم اختيار الأهداف الحيوية وقصفها بشكلٍ متعمد من قبل التحالف الدولي.

واعتبر الراوي أن التحالف وداعش وميليشيا قسد التي تشارك بوضع الإحداثيات ساهمت بشكلٍ مباشر أو غير مباشر في تدمير الأماكن الحيوية التي توفّر الخدمات للمواطن السوري.

وفي معرض حديثه عن العمليات التي تندرج في إطار ما يسمى بمحاربة تنظيم داعش في سوريا كشف الراوي أن التحالف تعمّد تدمير غرفة التحكّم الموجودة داخل سد الفرات، وأضاف: "نحن كعسكريين لم نكن نحيط بالصورة تماماً، أو ماذا يعني تدمير غرفة التحكّم، لكن من خلال تحليلات ووثائق مع خبراء شاركوا بتشييد السد، فقد تبيّن أن تعطيل غرفة التحكّم يعني إغراق كامل المعدّات الموجودة بالسد، وأن كلفة إعادة تأهيلها يُعادل كلفة تشييد السد من جديد"، شارحاً أنه بمجرد تدمير غرفة التحكّم، فإنهم قتلوا كل الفرص للسيطرة على كل السد، وأغرقوا المعدات ولم يعد هناك إمكانية للوصول إليها إلا بمختصين وغواصات لأنَّ جميع المعدات تحت سطح الماء بعمق ٥٠ متراً وعندما تريد الوصول إليها تحتاج إمكانيات تصل إلى كلفة بناء سد جديد، وذلك وفقاً لما كشفه الراوي.

واعتبر الراوي أن "ما جرى في سوريا من دخول فصائل دخيلة سواء من جانب النظام كالميليشيات الإيرانية، أو من جانب المعارضة كتنظيم داعش وما شابهه جعل البلد في حال فقدان السيطرة بشكلٍ كامل"، حسب تعبيره.

لا سبيل للقصاص

بعد كل هذا الدمار للبنى التحتية في سوريا، يدور السؤال عن إمكانية تقديم الملف للمحاكم الدولية، يقول الناشط القانوني سامر طلاس لـ "صدى الشام": "هناك إطارٌ حقوقيٌ وقانونيٌ لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم لكن ثمّة صعوبة بالغة في التنفيذ".

ويضيف طلاس: "في حالة الأطراف المتنازعة كما يجري في سوريا، فإنه عند استهداف أي هدف مدني يجب النظر إلى حجم الضرر الناجم عن ذلك ليكون معقولاً وفقاً لمبدأ النسبة والتناسب، لكن في حالة قصف التحالف الدولي للمنشآت الفعالة السورية فإنه لا يوجد أية نسبة أو تناسب، ولا يوجد أي مبرر لقصف كل هذه الأهداف بحجة القضاء على التنظيم".

وأضاف طلاس، أن التحالف الدولي دمّر خلال الفترة الماضية عدداً كبيراً من الشاحنات التي تحمل مواداً غذائية في ريف إدلب علماً أن داعش ليس له أي وجود في تلك المناطق، لكن الذريعة كانت أن هذه السلع كانت موجّهة لمناطق التنظيم، لافتاً إلى أنه بربطها مع تدمير الجسور وتقطيع أوصال المدن فإن التحالف يقوم بمهمة التجويع والحصار التي يقوم بها نظام الأسد في مناطق أخرى من البلاد.

وبيّن أنه لا توجد أية مؤسسة قانونية قادرة على محاكمة التحالف الدولي حالياً لأن الملف أصبح مسيّراً بشكلٍ دولي، لافتاً إلى أن جميع الحملات مثل "الرقة تذبح بصمت" حاولت تسليط الضوء على المعاناة لكنه لم تتمكّن من إيقاف الانتهاكات بحق المدنيين والمنشآت هناك.

> المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي: تعطيل غرفة التحكم الموجودة داخل سد الفرات يعني إغراق كامل المعدّات الموجودة بالسد، وإن كلفة إعادة تأهيلها تُعادل كلفة تشييد السد من جديد.

وأوضح أنه لا أحد يستطيع اليوم التحقيق بهذا الموضوع لأن الجهة الوحيدة المخوّلة بالتحقيق بهذه الانتهاكات هي "لجنة التحقيق الدولية" لكنها لا تحقّق في هذا الجانب لأن عملها مقتصر على انتهاكات نظام الأسد والميليشيات الموالية له، لكنه أشار إلى أن "اللجنة الدولية لحقوق الإنسان" الخاصة بسوريا والتي تم تشكيلها عام ٢٠١١ من الممكن أن تحقّق تقدّماً بموضوع تدمير التحالف للبُنى التحتية السورية، إلّا أن تسييس الموضوع بحجّة محاربة التنظيم حال دون ذلك، وعليه فقد قامت اللجنة بالتطرق بشكل طفيف لانتهاكات التحالف في سوريا.

وتابع أنه من الممكن حالياً إعداد تقارير حقوقية وتوثيقية لوصف الحالة والحياة في الرقة من جانب حقوقي وتسليط الضوء على انتهاكات طائرات التحالف، لكن في هذا الوقت من الصعب رفع الملف للمحاكم الدولية.

وأكّد طلاس أن الجهة التي تقوم بإعطاء التحالف إحداثيات لأهداف مدنية أو حيوية هي شريكة بالجريمة بالمعنى القانوني التام للكلمة، داعياً "مجلس حقوق الإنسان" إلى حماية المدنيين والمناطق والبُنى الاستراتيجية في الداخل السوري.

توثيق مقتل 253 رياضياً على يد قوات النظام منذ اندلاع الثورة

صدى الشام

أعدت الشبكة السورية لحقوق الانسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات التي تعرض لها الرياضيون السوريون منذ اندلاع الثورة في آذار ٢٠١١ وحتى آذار ٢٠١٧. وأشارت الشبكة إلى أن عدداً من هؤلاء الرياضيين انحاز إلى النضال من أجل الديمقراطية والحرية والكرامة، فكانت لهم بالمرصاد ماكينات القتل والتعذيب والإخفاء القسري.

وكان في مقدمة اللاعبين الرياضيين الذين قتلوا على يد قوات أمن النظام لاعب نادي الشعلة محمود قطيش الجوابرة في مدينة درعا، وذلك بتاريخ ١٨ آذار ٢٠١١، وهو يعد أولى ضحايا الحراك الشعبي على الإطلاق.

ووثقت الشبكة مقتل ٢٥٣ رياضياً على يد قوات النظام والميليشيات المساندة لها إضافة إلى اعتقال ٤٤٧ آخرين. كما عملت الشبكة على توثيق عدد آخر من الانتهاكات التي ارتكبتها الأطراف الفاعلة في سوريا من تنظيمات متشددة وقوات الإدارة الذاتية.

وسلط التقرير الضوء على ما تعرض له الرياضيون الذين شاركوا في مختلف مراحل وفعاليات الحراك الشعبي من الناحية الإغاثية أو الإعلامية، أو حتى العسكرية، مستعرضاً نماذج مختلفة في هذا السياق، كما أثبتت الشبكة حالات متعددة حوَّلت فيها قوات النظام السوري عدداً من المنشآت الرياضية إلى ثكنات عسكرية ومقرات احتجاز للمعتقلين، وأوردت حالات استهداف أطراف أخرى لبعضَ الأندية والملاعب والصالات الرياضية.

ومن بين من قضوا نتيجة قصف قوات النظام هناك لاعب كرة القدم "أحمد سويدان" الذي قُتل نتيجة قصف بقذائف الهاون على حي جورة الشياح بمدينة حمص.

كما قضى لاعب كرة القدم الآخر "عبد الرحمن صبوح" ذبحاً بالسكين على يد قوات النظام في حي بابا عمرو بحمص.

ويتضمن التقرير المؤلف من ٢١ صفحة أسماء عديدة تم توثيقها اعتماداً على أرشيف وتحقيقات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إضافةً إلى روايات أهالي وأقرباء الضحايا، والمعلومات الواردة من النشطاء المحليين.

بالسوري الفصيح

بيقول المثل كول متل ما بتحب والبيس متل ما بيحبوا الناس، هلأ هادا مثل قديم كتيييير، وما بقا يمشي هالأيام، يعني ما بقا حدا يلبس متل ما بيحبوا الناس، في ناس بتلبس اللي بيكرهوه الناس، وبيعملوا وشم، وبيحطوا شغلات هيك وهيك وبتحسهن عاملين هالشي منشان يزعجوا الناس، بس هني أحرار شو دخلنا، ما دام هو بحالو وأنا بحالي شو دخلني، يصطفل، بس في بعض الناس بيطبقوا المثل مية بالمية، يعني بتلاقيهن قاعدين بمطاعم خمس نجوم، وعم ياكلوا ما لذ وطاب، وساكنين بأحلى أوتيلات، وما بيتحركوا إلا بتكاسي. حياة غير شكل، وبيحملوا موبايلات حديثة جداً جداً شي فوق الريح، بس لما بيصير اجتماع للمعارضة بتلاقيهن جايين عم يحكوا باسم الناس المساكين المعترين اللي مو ملاقين عشا يومهن، وما في عندهن لا بيت ولا شي. في منهن بالمخيمات، وفي منهم عايشين كل تلت عيل ببيت، بلبنان أو بتركيا أو بالأردن، وفي منهم تركوا شغلهن وصاروا يشتغلوا شغل ما بيناسبهن، بس هني ما بيقبلوا تنذل كرامتهن، بس هدول قصدي هدوليك تبع الموبايلات والاوتيلات، بيحكوا باسم هدول الناس، والله عنجد متل ما عم حاكيكن، وأكيد انتو بتعرفوا هالشي أكتر مني، قليلة شو طلعت عليهن فضايح وشو سمعت عنهن الناس حكايات وقصص، ومع هيك ما بيستحوا، بياكلوا منسف مرتب، وبيطلعوا يحكولك عن المعاناة، لك معاناة شو لك حبيب، مو شايف كرشك صاير مترين.

بزماناتو حكينا مع واحد من هالمعارضين القبضايات منشان يساعد عيلة كان بدهن يعملوا عملية لابنهن اللي وقعت عليه بلوكة لما وقع بيتهن بالقصف على إدلب، الولد متل الوردة رجلو الشمال كان ممكن تنقطع إذا ما انعملت العملية بسرعة، بتعرفوا شو قال المعارض البطل، قال:» والله ما معي أنا ساكن بالإيجار»!. ولك قول غيرها يا ابن الحلال معقولة من بلد لبلد، وعم تجتمع مع وزراء وسفراء واضرب واطرح، وما معك تساعد هالجماعة بألف دولار.

بلا طولة سيرة الزلمة قطع إيدو وصار يشحد عليها، ولولا شوي ها، كنا رح نعملوا جمعية ونعطي اياها أول واحد.

الولد مشي حالو الحمد لله لأنو في زلمة سوري محترم عايش بالخليج تكفل بعلاجو ومن دون ما حدا يعرف شو اسمو، والمعارض الفقير لساتو لهلأ ما عم يلاقي أجرة بيتو، ومن كم يوم كان عم يحكي عن مأساة الشعب السوري... بتعرف أنتو مأساة الشعب السوري، لأنو لو تركتونا لوحدنا كان عرفنا نسقط النظام من زمان، بس الظاهر لازم نسقطكن قبل ما نسقط النظام.

من هنا وهناك

إدلب مدينة تقاوم... ولكن!

عرضت قناة أورينت وفي الذكرى السنوية الثانية لتحرير محافظة إدلب تقريراً يرصد التطورات التي طرأت على المدينة خلال هذين العامين، والتقى مراسل القناة باثنين من المسؤولين في المدينة أحدهما المهندس محمد الأحمد ممثلاً عن إدارة المدينة والذي تحدث عن الخدمات التي يقدمها مجلس المدينة، والصعوبات التي يعانيها والتي تتمثل بالقصف المتواصل من قبل قوات النظام وحلفائه على المدينة، وقد عرضت الكاميرا لقطات من شوارع المدينة وبدت الحركة فيها غير كثيفة.

الضيف الآخر هو الدكتور طاهر حميدي أمين سر جامعة إدلب والذي تحدث عن إنشاء جامعة في المدينة وتوفير اختصاصات الطب البشري والمعلوماتية والإعلام وهي الاختصاصات التي قال الدكتور حميدي إن المدينة تحتاجها أكثر من الاختصاصات الأخرى.

كما عرضت الكاميرا لقطات من الجامعة وبدت شعارات «جبهة النصرة» مكتوبة على جدرانها، وهذا ما يضعنا أمام حقيقة لم يذكرها التقرير وهي أن المدينة التي تحررت من سيطرة عصابات النظام، تقبع الآن تحت سيطرة مختلفة، جعلت جميع من يسيرون في شوارعها ومن يتحركون في حرم جامعتها هم من الذكور فقط، وكي لا نظلم الكاميرا فقد عرضت على عجل «صفاً» لفتيات في الجامعة، وقد يحق لنا أن نتساءل: أين نساء إدلب؟ ولماذا لم يجرِ مراسل القناة لقاء مع إحدى الطالبات كي يكون تقريره أكثر حيوية.. أم أن هذا ممنوع؟

طبعاً شيء عظيم أن تتحرر مدينة إدلب من ذلك الاحتلال البغيض، والشيء الأعظم هو أن تتحرر من كل الاحتلالات ومن أي استبداد..

ليلة سقوط الرئيس

انشغل المتابعون من المحيط إلى الخليج بمشاهد القمة العربية لا لأنهم ينتظرون قراراتها، فهي حبر على ورق، بل قد تكون ماء على ورق، فلن يراها أحد ولن يسمع عنها أحد شيئاً بعد ذلك اليوم الذي التقى فيه "القادة" قريباً من البحر الميت، وقد علق الكثيرون على أن للأمر دلالة، فأن يجتمع الموتى قرب البحر الميت الذي يعتبر أكثر نقطة انخفاضاً على سطح الأرض، فهذا يعطي "القادة" قيمتهم التي يستحقونها.

غاب القذافي الذي كان يكسر الملل والجمود، وحضرت مشاهد النوم والشخير التي نقلتها عدسات المصورين بكل أمانة، تبادل "القادة" نظرات الكراهية المعتادة، فهم لا يجمعهم شيء سوى سقف المكان الذي كانوا يجلسون فيه، كما قال مرة القذافي، وقد تبدت كراهيتهم واضحة حين انكب الرئيس اللبناني الجنرال عون ساقطاً على وجهه، فرمقه الرئيس المصري الجنرال السيسي ساخراً، فيما كان الرئيس السوداني الرئيس البشير يتوارى خلف ستارة كيلا تلقي القبض عليه سلطات الجنائية الدولية فهو متهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وهو مدان وفق كافة الأعراف الدولية.

لم يسقط عون وحده بل كلهم كانوا ساقطين أصلاً، وذهبوا إلى الأردن ليستمتعوا بمشاهدة سقوطهم على الهواء مباشرة، لكن ولنعترف بفضل هذه القمة فقد استطاعت توحيد صفوف العرب جميعاً من المحيط إلى الخليج، وتوحيد السوريين معارضين وموالين وثائرين لأول مرة منذ ست سنوات ليقولوا جميعاً وبصوت واحد: اللعنة عليكم وعلى قمتكم.

مأمون رحمة شبيح برتبة شيخ

تحول الجامع الأموي كما يعلم الكثير إلى فرقة حزبية تابعة لقيادة حزب البعث الحاكم في دمشق، فخطبة الجمعة ليس لها علاقة بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، والأشخاص المصلون الذين جاؤوا ليؤدوا صلاة الجمعة مجبرون على الاستماع لتقرير سياسي مفصل يقدمه الشبيح مأمون رحمة خطيب الجامع الذي يتولى مهمة التصدي للمؤامرة الكونية بمفرداته التي تنافي فكرة الجامع أصلاً، فهو قليل أدب، سليط اللسان يوزع الشتائم كما يأمره سادته في الفروع الحزبية والفروع الأمنية.

في خطبة الجمعة الماضية والتي أعقبت القمة العربية خصصها رحمة هذا لشتم ملك الأردن وعائلته وأبيه، فلم يترك مفردة يمكن أن يستخدمها الشبيحة إلا واستخدمها، وهو يوزع شهادات الوطنية والأخلاق على هواه وكيفما يشتهي، ليختم خطبته بدعائه لسادته جميعاً بدءاً بجرذ قصر المهاجرين وصولاً إلى جرذ الضاحية الجنوبية، وليقول كلاماً ينافي الإسلام نفسه: فهو اعتبر "أنهم" يعيشون في هذا البلد يقصد "سوريا الأسد" بفضل الله وفضل بشار الأسد وجيشه، ولن نستغرب لأن المصلين ما زالوا يتوافدون لحضور خطبته التافهة فلعلهم "كومبارس" جيء بهم ليكملوا المشهد.

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

تعلن الهيئة العامة لإطلاق العلميات والمعارك النوعية عن رغبتها في استدراج عروض أسعار لتصميم لوغو وشعار للمعركة الجديدة التي تنوي الهيئة العامة إطلاقها قريباً، دون تحديد المكان أو الزمان.

ينبغي أن يحمل اللوغو والشعار قيم ثورتنا، وأن يكون حاملاً لآمال شعبنا.

يفضل الشعارات التي تستند إلى نصوص قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة، لما لها من تأثير في نفوس الناس، وستجد تأييداً كبيراً، ولا مانع من استخدام أسماء بعض القادة المسلمين.

يرجى مراعاة استخدام ألوان علم الثورة السورية في تصميم اللوغو.

تفضل الهيئة تأليف أنشودة حماسية مرافقة للمعركة.

آخر موعد لاستلام الطلبات بعد ثلاثة أسابيع من نشر هذا الإعلان على صفحة الهيئة العامة لإطلاق العمليات والمعارك النوعية على الفيس بوك.

يستمر استخدام اللوغو والشعار طيلة فترة المعركة الحاسمة التي قد تستمر لأسبوعين أو عشرين يوماً على أقصى تقدير، تتم بعد ذلك أرشفتها.

أهداف المعركة تحرير سوريا المحتلة من الإيرانيين الأنجاس والروس الخبثاء والميلشيات الطائفية، وإسقاط النظام.

عدد الفصائل المشاركة فصيلان، ويمكن للفصائل الراغبة بالمشاركة تسجيل رسالة صوتية وإرسالها عبر غرفة الهيئة العامة على تطبيق واتس آب...

والله ولي التوفيق

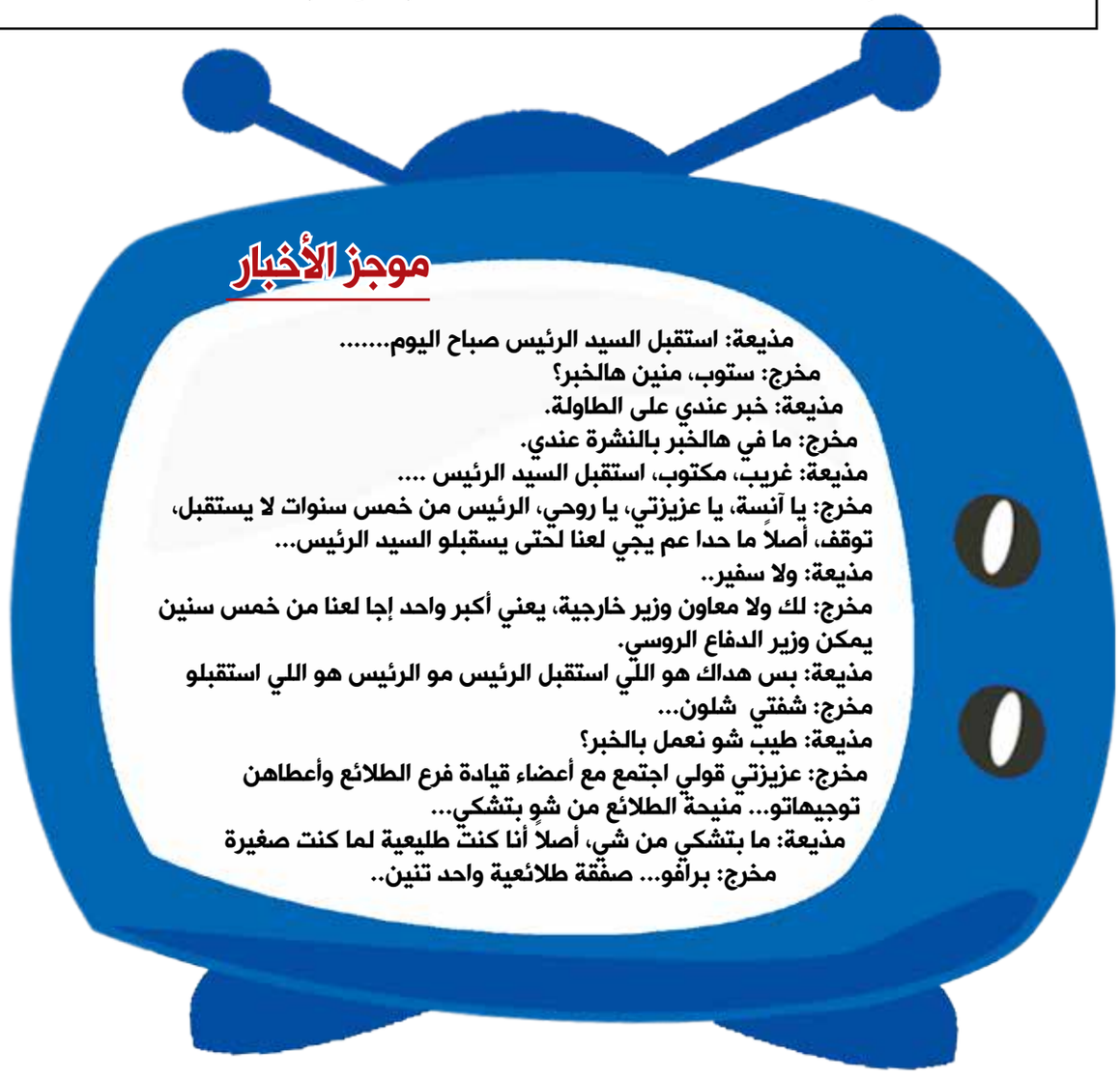

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

نحن «السوريين» خونة ومرتدون

(2/2)

استكمالاً لما بدأناه الأسبوع الماضي، لفت انتباهي عدد من التعليقات التي وضعها عدد من القراء على صفحة «صدى الشام» على الفيس بوك تعليقاً على أحد المواضيع المنشورة في الصفحة نقلاً عن جريدة صدى الشام، التعليق حرفياً يقول:» أنتم صفحة إسرائيلية»، وهذا اتهام مباشر بالخيانة، فأن تتهم الصحيفة بأنها إسرائيلية لمجرد أن إحدى موادها لم تعجبك، أو أنها أغضبتك، فهذا أول غيث تورطنا في لعبة الاتهام التي لا تنتهي، ولن تنتهي.

ينبغي التفريق بين خيانة وعمالة، وما بين اختلاف في الرأي حتى إن لم يعجبنا ذلك الرأي، وقد سمعت من ناشطين تخويناً لبعض المعارضين يتهمونهم بأنهم قبضوا ثمن سوريا وباعوها رخيصة لمن يدفع أكثر، واعتبر أولئك الناشطين أنهم هم أكثر وطنية من أولئك المعارضين، طبعاً لا يختلف اثنان على سوء أداء المعارضين، بل وغباء بعضهم في الكثير من المواقف، وأنا شخصياً أعتقد أنهم حملوا حملاً لم يُقدِّروا ثقله، وبدؤوا يتملصون منه واحداً بعد الآخر، غير أني لا أستطيع أن أعيّن نفسي وصياً على وطنيتهم، فأبدأ بتوزيع شهادات الوطنية على طريقة نظام دمشق، الذي قال رأسه مرة إن السوري ليس هو من يحمل الجنسية السورية ولكن من يدافع عن سوريا، وهكذا ببساطة ألغى أكثر من نصفنا بجملة واحدة، الدفاع عن سوريا وفق مفهومه هو الدفاع عن كرسيه طبعاً، ما عدا ذلك يعتبر خيانة! تصوروا.

الخيانة هي زنى فكري تستوجب أدلة لتحققها، وكما أن واقعة الزنى تستوجب وجود شهود لم يسمعوا، ولا قيل عن قال، بل أدلة ملموسة محسوسة، وأن تكون أنت شاهداً عليها، هل رأيت أولئك المعارضين مثلاً يتلقون أوامر التخريب والتدمير من جهات مشبوهة؟ لا. إذاً لا بد أن نطوي هذه التهمة، وأن نكتفي بوصفهم بالأغبياء، كي لا يستغرقنا هذا الموضوع أكثر، الأمثلة التي سأسوقها اليوم هي أمثلة واقعية، حدثت في سوريا.

الحادثة الأولى: في إحدى المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، كان ثمة خلاف قديم على أرض بين أبناء عمومة، وكان ذلك الخلاف المستمر منذ عشرة سنوات تقريباً قد وصل إلى المحاكم، لأن العائلة التي تزرع الأرض ورثتها عن أبيها الذي ورثها عن أبيه، بينما يطالب أبناء عمومتهم، وهم أكثرية، بحق في تلك الأرض، وهم لا حق لهم بها، فالجدّ مالك الأرض ليس جدهم ولكن ابن عم أبيهم. ما إن دخل تنظيم داعش تلك المنطقة منذ ثلاث سنوات حتى وجد أولاد العم الفرصة مناسبة لهم للانقضاض على تلك الأرض، والاستيلاء عليها، فتقدم أحد أبنائهم وبايع التنظيم، ثم أخبر التنظيم أن ابن عمه أحد مالكي الأرض هو من مقاتلي الجيش الحر السابقين، فاعتقل الشاب وكاد أن يُقتل، لكن الواشي تدخل وتعهد بأن يبتعد الشاب هو وأهله عن المنطقة، وهذا ما حدث فقد فرت العائلة مالكة الأرض نساء ورجالاً من المدينة وضاقت بهم الأرض حتى وجدوا أنفسهم في أحد المخيمات على الحدود التركية، واستولى أبناء عمومتهم المتدعشنون على الأرض، ومع أن المدينة كلها تعلم أن لا حق لهم، لكن خسارة أرض أفضل من تهمة الردة.

الحادثة الثانية: تقول امرأة إن زوج ابنتها الذي كان يعمل مساعداً فنياً في واحدة من مؤسسات القطاع العام، قد تبدل تبدلاً كبيراً، فقد صار ذلك الشاب الثلاثيني عضواً نشطاً في المسيرات المؤيدة للنظام في بداية الثورة، وكان يخاف إن لم يخرج في تلك المسيرات أن يقطع رزقه ويطرد من عمله ويعتقل كما يعتقل الآخرون، لكن الأمر لم يتوقف عند هذه الحدود فالشاب بدا كمن أعجبته اللعبة وصار يرافق عناصر الأمن في جولاتهم على الأحياء، ثم صار شبيحاً، هكذا ببساطة، تحول من مساعد فني إلى شبيح يطارد الشباب في الأحياء، وينهال عليهم ضرباً بعصا كان يحملها معه أينما ذهب، حين حاول عمه والد زوجته أن يحادثه في الأمر هدده؛ نعم هدده بأن يبلغ عنه «الشباب» لأنه ضد الوطن، هذه الحادثة جعلت الابنة (زوجة الشاب) تخاف منه، ولم تعد قادرة على العيش معه. تقول المرأة نحن لسنا عائلة معارضة، لكننا «على باب الله» « نمشي الحيط الحيط ونقول يا رب الستر» لكن الستر لم يعجب الصهر الذي «تفرعن» فهدد زوجته بأن يحبس أباها وشقيقها، إن لم ترضخ له وتسمع كلامه، تقول المرأة إن حياتهم وحياة ابنتها صارت جحيماً، فقرروا الفرار والنجاة بأرواحهم، وفي أحد الأيام وبينما كان مسافراً في مهمة «تشبيحية» في إحدى المحافظات، فرت العائلة كلها إلى لبنان، كان هذا قبل أن يتحول السفر إلى لبنان إلى حلم، تعيش العائلة في لبنان اليوم ظروفاً مأساوية، وهم ينتظرون رحمة ربهم.

هاتان حادثتان لكن ربما هناك مئات وربما آلاف الحوادث المشابهة، والتي حدثت خلال السنوات الست الماضية. مَن الخائن ومن الوطني؟ من المؤمن ومن المرتد؟ يستطيع الزوج من منظوره هو أن يتهم زوجته وأهلها بالخيانة، وقد قالت المرأة إن زوج ابنتها خائن.

كلٌ يرى الأمر من وجهة نظره، كل المعارضين «خونة» كل الموالين «خونة» أيضاً.... من بقي من السوريين إذاً؟!

صدى افتراضي

تهامة الجندي

مآسي التهجير القسري والاختفاء القسري لن تنتهي في سوريا إلا برحيل الأسد ومعه كامل المنظومة القمعية التي أسسها حزب البعث، هذا الحزب الذي لم يحتمل صوتا معارضا واحدا منذ توليه السلطة عام ١٩٦٣.

Alaa farhat

كيلو البطاطا بـ ٥٠٠ ليرة . .
حتّى أنت يا بوتيتوس !

Mhd Mounir Alfakir

كان التنازع والشقاق والتناحر والتشظي بين قوى المعارضة والثورة على المستويات المدنية والعسكرية والسياسية أهم مظهر من مظاهر الانحدار وربما أدنى درجات الدرك الذي ارتكسنا اليه ، هكذا بدى لنا بداية ولم نكن نتوقع أن ننحدر أكثر لنرى البعض قد تحول إلى جسر مهيض الجناح لتمرير كل محاولات العبث بثوابت الديمغرافيا والجغرافيا والتاريخ ، عن اتفاق الفوعة- الزبداني الجديد أتحدث .

إبراهيم الزيدي

دم الرقة يملأ الأرض ، واسمها يحصد اللايكات في فضاء الفيس بوك ، هل تريدون أجمل من هذا الموت ؟؟ ها قد فزنا بمعركة اللايكات !! وغداً سنصبح وقودا لمعارك المحللين السياسيين ، وستأتي على ذكرنا وكالات الأنباء ، لم تعد الرقة من المدن المنسية كما صنفتها ذات يوم منظمة اليونسكو !! منّا الوليد .. ومنّا الرشيد ، فلم لا نسود ، ولم لا نموت ؟!!!!!

Farhan Matar

اليوم في الموصل طفلة تصرخ: عمو.. أخوي مات.. أخوي تقطع.
وقبلها في حلب شاب يصرخ: أخوي حمود... بتعرفو... هلق كان قاعد هون... أي.. ومات.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

دولة عربية

خرجنا نصدح بحرية ارتدت علينا بأن يكون كل منا تحت اقامة جبرية كمعتقل ضمن الحالة التي أوجدته تلك الحرب طويلة الأمد بها، لا يكاد يرى البصيص ليغرق في تلك الظلمات في كل مكان.

الحل السابق:

سامر المصري

ب	ي	ك	و	ن	ج	ة	م	ا	ق	ا	ن
ح	ط	ا	ا	ا	ب	ك	ا	ل	ت	ي	ص
ر	و	ل	ل	ه	ر	م	ل	ا	ف	ي	د
ي	ي	ب	ح	ت	ي	ع	ل	ت	ل	ك	ح
ة	ل	ص	ر	د	ة	ت	ي	ل	ن	م	ض
ا	ة	ي	ب	ج	ب	ق	غ	ف	م	ت	ت
ك	ل	ص	ا	و	ا	ل	ر	ي	ك	ا	ح
ي	ك	ا	د	ا	ن	ر	ق	م	ل	م	ت
ا	ا	ل	ح	ا	ل	ة	ت	ك	ت	ل	م
خ	ر	ج	ن	ا	ب	ه	ا	ا	ل	ظ	ن
ا	ن	ي	ل	ع	ي	ر	ى	ن	ك	ل	ن
ا	ر	ت	د	ت	ا	ل	ا	م	د	ا	ا

الكلمات المتقاطعة

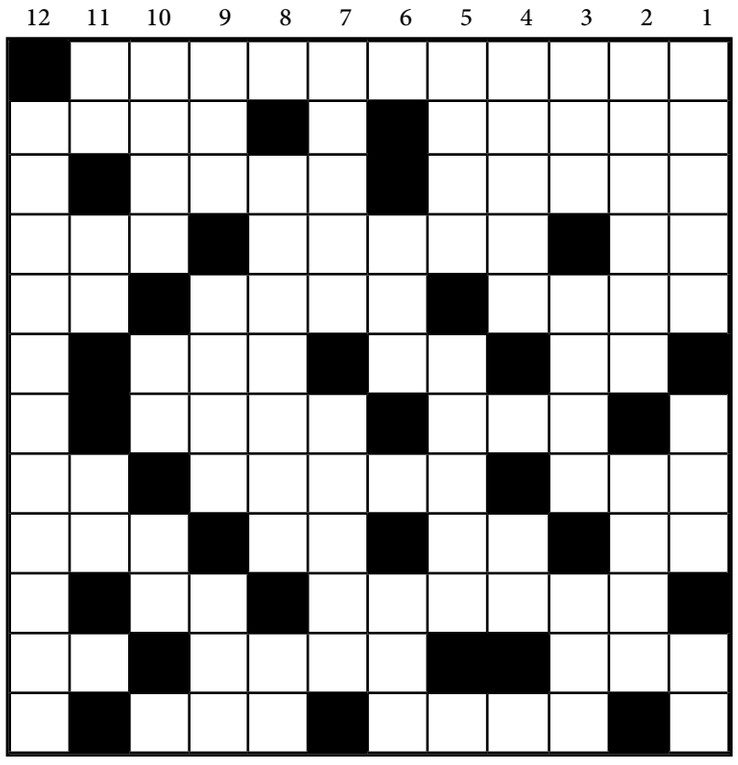

أفقي:

1. أغنية شهيرة للعندليب الأسمر
2. عاصمة عربية - شحيح
3. يقترض - يمسح
4. مرض قاتل (معكوسة) - دولة أفريقية - لقياس السوائل
5. توجع - من لا يملك المال - أداة استفهام
6. قهوة - لغز - يسحب
7. هدم - هزل
8. لباس الميت - من كبرى الدول - للتمني
9. أشار - نقص (معكوسة) - للنهي - اقترب
10. نقيض المساء - جنون
11. جرائد - قوي - اترك
12. عارك - من الحشرات

عمودي:

1. نتيجة - يتعب - سكب
2. انضمام - مزارع
3. عهد - عاصمة أوروبية - اتهم
4. أداة للوزن (معكوسة) - سارق
5. توخي الحذر - مدينة في إدلب
6. حيوان من فصيلة القطط - رجاء
7. تشويه وتزوير - منفعة
8. دولة إسلامية - عملة آسيوية
9. فوز - حارس السجن - وهب
10. من الأشجار الصحراوية - طليق (معكوسة) - وضع
11. متشابهان - اكتمل - حرف ناصب
12. ممثلة سورية

الحل السابق

أفقي

1. ناظم الغزالي
2. وصل - ليل - أخ
3. ال - أف - أصب
4. نيوزيلندا
5. شتم - له - عم - لو
6. ورطة - لون
7. طن - مل - الأب
8. حب - مغن - و و
9. في (معكوسة) - صهيل
10. أصالة نصري - لي
11. لو - اليابان
12. حليمة السعدية

عمودي

1. نواكشوط - صالح
2. أصل - ترنح - صول
3. ظل - نمط - بنى
4. أي - تم - لام
5. الفول - لم - تلت
6. لي - زهر - غينيا
7. غل - انفصال
8. العدل - سبر (معكوسة)
9. صنم - انصياع
10. دب (معكوسة) - لب - ند
11. يا - ولى (معكوسة) - ويل
12. خد - ون - وليمة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	5				6			1
		2			4			8
	4	9		7		5	2	
			5	6	3			4
3	8		4		7		6	2
7			9	8	2			
	1	7		3		2	8	
5			7			1		
9			8				5	

الحل السابق

1	7	4	3	9	2	8	5	6
3	8	2	7	5	6	1	4	9
9	6	5	4	1	8	7	2	3
4	9	6	8	7	5	2	3	1
5	3	8	6	2	1	4	9	7
2	1	7	9	3	4	5	6	8
8	5	9	1	4	3	6	7	2
6	4	3	2	8	7	9	1	5
7	2	1	5	6	9	3	8	4

بعد أن أغرقوا بعض الأندية بأموالهم

ما الذي كسبهُ العرب من الاستثمار في كرة القدم الأوروبية؟

اجتاحت الأموال العربية والخليجية على وجه التحديد الملاعب الأوروبية في السنوات الأخيرة من خلال استثمار عدد من الأثرياء العرب في عدد من أندية القارة العجوز وشرائهم لها، وبالنتيجة فقد نجحت تجارب وفشلت أخرى، فيما يبدو الوقت كفيلاً بالحكم على مدى نجاح البقية.

صدى الشام - مثنى الأحمد

رحلة الاستثمار خارج الحدود العربية ليست بالخطوة الجديدة كما هو معروف لدى الأغلبية، فقد سبق وقام رجل الأعمال المصري "محمد الفايد" عام ١٩٩٧ بشراء نادي فولهام الإنجليزي في صفقة قدرت حينها بنحو ٣٠ مليون جنيه استرليني، لكن الانطلاقة الحقيقية للمستثمرين العرب والخليجيين منهم تحديدًا بدأت عام ٢٠٠٩ عندما استحوذ الإماراتي الشيخ "منصور بن زايد" على ملكية نادي مانشستر سيتي مقابل ٢١٠ مليون استرليني.

وتمدد المال العربي بعدها إلى خارج إنجلترا، حيث نجح القطري الشيخ "عبدالله بن ناصر الأحمد آل خليفة" بتملك نادي ملقا الإسباني، وقامت شركة "رويال دبي" المملوكة للشيخ "بطي بن سهيل آل مكتوم" بشراء الحصة الأكبر من أسهم نادي خيتافي، ثم عاد العرب إلى المملكة البريطانية من خلال شراء رجل الأعمال الكويتي "فواز الحساوي" لنادي نوتنغهام فوريست، قبل أن تستحوذ مؤسسة "قطر للاستثمارات الرياضية" بقيادة رئيسها "ناصر الخليفي" على نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، والتي تعد أبرز الاستثمارات العربية الخليجية في الأندية الأوروبية.

> الاستثمارات الرياضية الخليجية لا تبحث عن العوائد المالية أو التجارية فقط، بل تهدف أيضًا إلى إيجاد «وضع أو مكانة» خاصة بها تساعدها في بناء علامة تجارية قوية من خلال ارتباطها بأندية أوروبية كبيرة.

وتخلل الإعلان عن تلك الاستثمارات إجراء صفقات أخرى عن طريق رجل الأعمال المصري "ماجد سامي" الذي بات يملك نادي ليرس البلجيكي، فيما قام الأردني "حسين سميك" بشراء ٤٩٪ من أسهم نادي ميونخ ١٨٦٠ الألماني وأصبح رئيسًا لمجلس إدارته، وكان لابد للأموال السعودية أن تكون حاضرة في هذا المجال، إذ قام الأمير "عبدالله بن مساعد" بشراء ٥٠٪ من نادي أسهم نادي شيفيلد يونايتد الإنجليزي، كما قام السعودي الآخر "علي الفرج" بشراء ٩٠٪ من نادي نادي بورتسموث الإنجليزي من مالكه الإماراتي "سليمان الفهيم"، أما في اليونان فقد تملكت إحدى شركات الإنشاءات السعودية والمملوكة للأمير "سلطان بن ناصر الفرحان آل سعود" نادي باناثينايكوس اليوناني.

وتجدر الإشارة إلى أن العائلة الحاكمة في قطر كانت تطمح للاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد، حيث قدمت عرضًا قيمته ١,٥ مليار جنيه إسترليني لشراء النادي، ولكن طلبها قوبل بالرفض من قبل الملاك الأمريكان.

ولعل لائحة أثرياء العرب الذين يملكون أندية كروية أوروبية طويلة ومليئة بأسماء رجال أعمال ومستثمرين اختاروا القارة العجوز وجهة لاستثمار أموالهم في اللعبة الأكثر شعبية في العالم، لكن أسئلة كبيرة تظل مطروحة لدى فئات من الجمهور الرياضي العربي وحتى الأجنبي، من قبيل:" لماذا يشتري هؤلاء الأثرياء أندية كرة القدم الأوروبية في وقت تعيش الكثير من أندية بلدانهم أوضاعًا مزرية، وهل هناك مكاسب فعلية ؟ أم أن هناك أهدافاً غير مادية يسعون لها ؟

غايات

ما هي الغاية؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة وخصوصًا أن كل مستثمر أدار فريقه بطريقة معينة، وبالتأكيد لسنا من يحدد هدف أشخاص عرفوا كيف يجنون أموالاً طائلة جعلتهم على لائحة أغنى أغنياء العالم، لكننا نعي جيدًا أن كرة القدم أصبحت صناعة تُدر الكثير من الأموال على العاملين فيها، فلماذا لا يستغل هؤلاء العرب الأثرياء هذه الصناعة في زيادة ثرواتهم.

> التقارير الاقتصادية العالمية تؤكد سير هذه الأندية نحو الربح، فبفضل الاستثمار الخليجي نجحت في الفوز بالبطولات وزادت شعبيتها عالميًا، مما استقطب المزيد من العوائد وعقود الرعاية.

لعل ارتفاع العوائد المالية للأندية الأوروبية على الرغم من الأزمات الاقتصادية، وتحقيقها أرباحًا خيالية من خلال حقوق البث التلفزيوني، وبيع تذاكر المباريات، والتسويق والدعاية الإعلانية، إضافةً للإفادة من ارتباط المشجعين حول العالم بأندية أوروبا الكبرى، والحضور الإلكتروني الكبير لهذه الأندية ووجودها على شبكات التواصل الاجتماعي، ربما يكون كل ذلك عوامل تجذب المستثمرين العرب للعمل في المجال الرياضي كونه وللأسباب السابقة يعد إستثمارًا مضمونًا.

كما أن الاستثمارات الرياضية الخليجية لا تبحث عن العوائد المالية أو التجارية فقط، بل تهدف أيضًا إلى إيجاد "وضع أو مكانة" خاصة بها تساعدها في بناء علامة تجارية قوية من خلال ارتباطها بأندية أوروبية كبيرة.

وقد تكون ملاحظة ابتعاد هؤلاء المستثمرين عن التوجه إلى إيطاليا وضخ الأموال فيها خير دليل على نيتهم الربحية، حيث أوضحت دراسات أجرتها مكاتب استشارات أوروبية متخصصة في اقتصاد الرياضة لحسابات الأندية أن الفرق الإيطالية ستتأثر بالأزمة العالمية لاعتمادها بشكل أساسي على دعم شركات استثمارية، وحتى مع وجود مخاطر أخرى بالنسبة للأندية الإنجليزية إلا أنها تبقى أقل عرضة من الإيطالية للمخاطر الاقتصادية، وهذا ما يحصل بالفعل في السنوات الأخيرة إذ يوجد نادي واحد فقط في إيطاليا يصرف الأموال وهو يوفنتوس، بعد التراجع الاقتصادي الكبير لبقية الأندية، مع تحسن بسيط ظهر في الموسم الحالي لبعض الأندية منها الإنتر الذي استفاد من المال الصيني.

ماذا حقق الاستثمار العربي؟

بالرغم من العائدات التي حققتها الأندية المملوكة من قبل العرب بعد فوز بعضها بالبطولات وتحسن وضع البعض الآخر مقارنة بحالها قبل الاستثمار العربي فيها، إلا أن التقارير التي تشير إلى أن نادي واحد فقط وهو مانشستر سيتي قد صرف صاحبه الشيخ "منصور بن زايد" ما يزيد عن مليار جنيه استرليني منذ تملّكه النادي تجعل الإجابة معلقة إلى حين.

> وصل الأمر بأنصار فريق ملقا إلى تسمية أحد الشوارع الرئيسية في المدينة باسم دولة قطر، وذلك نظراً لما قدمه المستثمرون القطريون للنادي الذي أصبح بفضل أموالهم حاضراً ضمن المراكز الأولى في البطولة الإسبانية.

لكن التقارير الاقتصادية العالمية تؤكد سير هذه الأندية نحو الربح، حيث أنها وبفضل الاستثمار الخليجي، على وجه الخصوص، نجحت في الفوز بالبطولات وزادت شعبيتها عالميًا، مما استقطب المزيد من العوائد وعقود الرعاية وكذلك عروض التسويق من كبريات الشركات العالمية، لتحقق في النهاية أرباحًا كبيرة.

فوفقاً لتقرير "أموال رابطة أندية كرة القدم" لعام ٢٠١٥ الذي تصدره مؤسسة "ديلويت آند توش دان جونز" الاستشارية، بلغت إيرادات نادي "باريس سان جيرمان" ٤٤٤,٦ مليون دولار نتيجة الشراكة مع "طيران الإمارات" وهيئة السياحة القطرية، كما شهدت إيرادات نادي مانشستر سيتي نمواً بنسبة ١٦٪ نتيجة تجديد الشراكة مع "طيران الاتحاد"، ومن المتوقع أن تكون هذه الأرباح قد تضاعفت خلال موسم ٢٠١٦ الذي لم يصدر بعد التقرير الخاص به.

وعلاوة على ذلك، يؤدي نجاح الاستثمار الرياضي إلى الحصول على فرص اقتصادية إضافية، مثل فوز الشيخ "عبدالله بن ناصر" بعقد هائل بقيمة ٥٥٠ مليون دولار لتطوير مرسى يخوت "ماربيلا" الإسباني، وذلك بعد شرائه نادي ملقا بعام واحد فقط.

هل هناك أهداف غير ربحية؟

يقول خبراء أوروبيون في الاقتصاد الرياضي أن المستثمرين ينقسمون إلى قسمين؛ منهم من يبحث عن الأرباح المالية مثل عائلة الأمريكي "مالكوم غليزر" التي تملك نادي مانشستر الإنجليزي، أما الآخرون فيبحثون عن الموضة والشهرة كما هو حال المستثمرين الخليجيين.

ربما تكون هذه النظرة صحيحة لكنها لا تنفي الأرقام والدراسات المذكورة في الأعلى فمن المعروف أن الألقاب في أوروبا تجلب المال وعقود الرعاية والإعلان الضخمة، وإذا كان الخليجيون يبحثون عن الشهرة من خلال تحقيق الإنجازات الرياضية مع أنديتهم فهم بطبيعة الحال قد حققوا الربح والمال والشهرة في آنٍ واحد.

ولا يخفى على أحد قدر المحبة التي أصبح يكنها مشجعو الأندية الأوروبية للمستثمرين العرب بعد أن أصبحت أنديتهم في المقدمة مع تمكن بعضها من حصد الألقاب المحلية مثل نادي مانشستر سيتي الذي لم يحقق أي لقب منذ أواخر سبعينات القرن الماضي واستطاع فعل ذلك بعد تحول ملكيته لمجموعة "أبو ظبي المتحدة" التي يمتلكها الشيخ "منصور"، وكذلك الأمر في العاصمة الفرنسية باريس حيث كان سان جيرمان مبتعدًا عن المنافسة لصالح ليون وبوردو ومرسيليا قبل أن يضعه "ناصر الخليفي" على منصات التتويج المحلية، وتبقى الألقاب الأوروبية هي التحدي الأكبر لهؤلاء المستثمرين في المستقبل.

وتجسدت هذه المحبة على أرض الواقع في إسبانيا حيث وصل الأمر بأنصار فريق ملقا إلى تسمية أحد الشوارع الرئيسية في المدينة باسم دولة قطر، وذلك لما قدمه المستثمرون القطريون للنادي الذي أصبح بفضل أموالهم حاضراً ضمن المراكز الأولى في البطولة الإسبانية، وتمكن من المشاركة موسم ٢٠١٣ في منافسة دوري أبطال أوروبا، بعد أن كان هدفه في السابق هو ضمان البقاء في دوري الأضواء.

ماذا عن الاستثمار في الأندية العربية؟

تمتلك الدوريات العربية لاعبين على مستوى جيد كما أنها لا تخلو من المواهب، لكن هذه الدوريات لا تلبي طموح المستثمرين الكبار لافتقار أغلبها لقاعدة اقتصادية ثابتة كالتي توجد في أوروبا، والحديث هنا ليس عن البنى التحتية للأندية وما تملكه من مرافق حيوية فالمستثمر القادم لن يجد صعوبة في بناء صالات وملاعب وإنشاء مشروع مستقبلي ضخم، إلا أن العائد الربحي من هذا الاستثمار لن يجلب ولو نسبة بسيطة من الفائدة التي يحصل عليها رجل الأعمال في أوروبا، فالأفق الاقتصادي محدود جدًا في بلداننا العربية مقارنة بفرنسا وإنجلترا وغيرها.

ورغم ذلك توجّه رجال أعمال في بعض البلدان العربية إلى الاستثمار في ميدان كرة القدم والعمل على تطوير اللعبة بشراء أندية عريقة، وأكبر مثال على ذلك هو قرار رجل الأعمال الجزائري "علي حداد" المعروف في مجال تهيئة وصيانة الطرقات، شراء نادي اتحاد العاصمة الجزائري، وتبعه رجل الأعمال الآخر "يسعد رباب" الذي أعلن عزمه هو الآخر دخول عالم المستديرة من بوابة نادي شبيبة القبائل.

ورغم قلة التجارب على صعيد الأندية العربية مقارنة بنظيرتها في أوروبا إلا أنها قد تفتح أعين بعض الأثرياء على أهمية وجدوى خوض هذه التجربة بما فيها من تكوين لاعبين موهوبين ومن ثم بيعهم بأسعار مرتفعة إلى الأندية الأوروبية، خصوصًا وأن الأندية العربية وخاصة المغربية منها قريبة من الكرة الأفريقية التي تحتوي على خزان كبير من المواهب.

في نهاية الأمر، يعد الاستثمار العربي وبالأخص الخليجي في الرياضة من أهم النشاطات المربحة بشكل كبير خاصة إن بُني على أسس استثمارية سليمة بغض النظر عن الجري وراء الشهرة والترف.

أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ

جانب من عرض عسكري لجيش العزة، أحد فصائل الجيش السوري الحر

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع